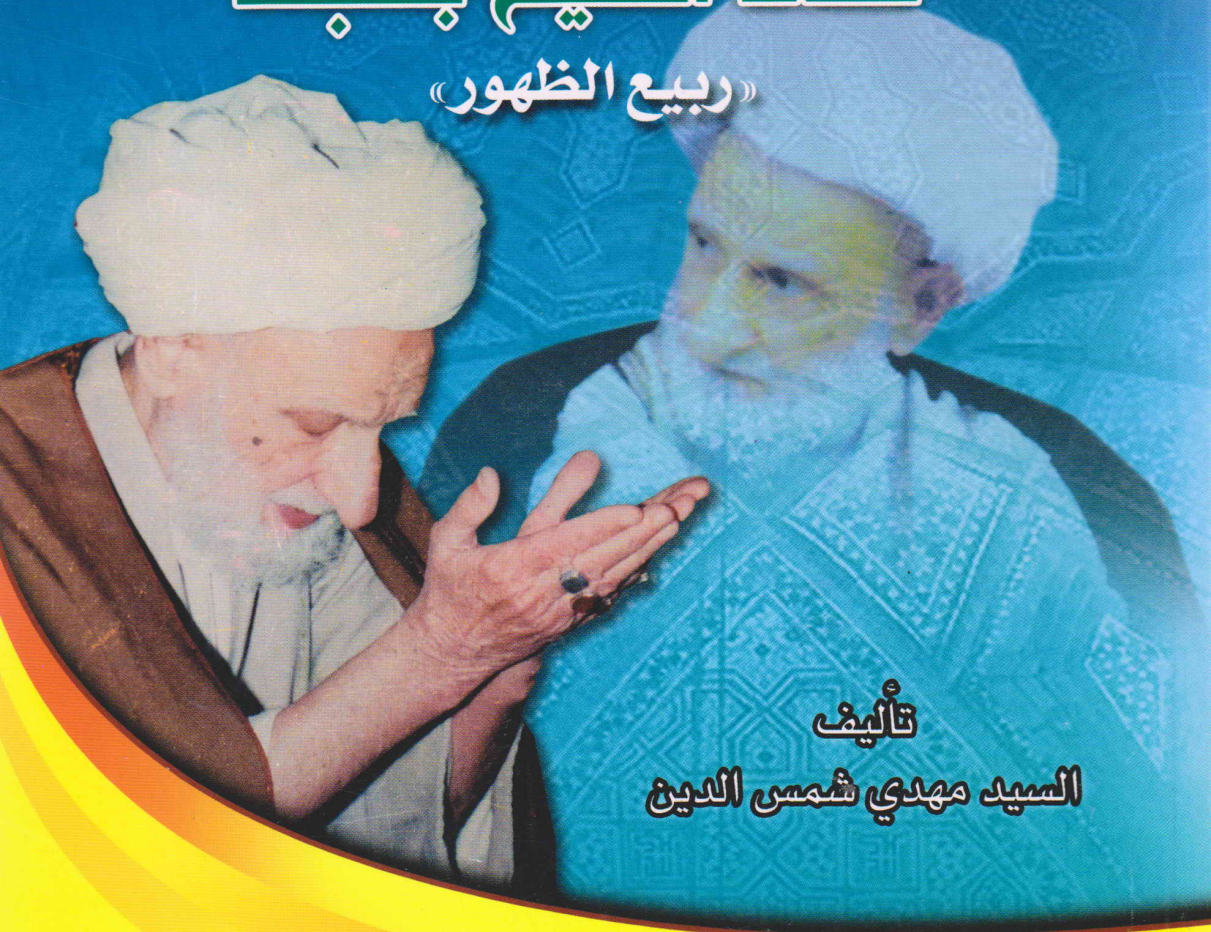


المهدي الموعود

على

لسان الشيخ بهجت

«ربيع الظهور»



تأليف

السيد مهدي شمس الدين

طريق المعرفة
العراق - النجف

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان



حقوق الطبع محفوظة
للطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

توزيع

طريق المعرفة: العراق النجف

THE ARABIC HISTORY

Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان الجديد

بيروت - طريق المطار - خلف فولدن بلازا - هاتف ٠١/٥٤٠٠٠٠ - فاكس ٠١/٤٥٥٥٥٩ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Air port street - Golden plaza - Tel: 01/540000 - 01/455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

الفهرست

- ١ - ربيع الظهور ١٣
- الربيع ١٥
- ذروة العروج ١٦
- مت باذن الله ٢١
- إحاطة المنتظر ٢٢
- ٢ - الغيبة ومطبات الطريق ٢٥
- لم الغيبة؟ ٢٧
- الشبهة على الغيبة ٢٨
- أثبات غيبة الامام ٢٨
- صعوبة طريق الامام ٢٩
- صبر الامام (ع) ٢٩
- عزلة الامام (ع) ٢٩
- نسب السفياي ٣٠
- فتنة السفياي ٣١

- السفياني موجود ٣١
- قضية السفياني ٣١
- الحرية أم الاسلام ٣٢
- المقتلة التي تسبق الظهور ٣٣
- تأخير الفرج ٣٣
- حظر النهضة ٣٣
- تفسير اولوا الامر ٣٤
- فتنة آخر الزمان ٣٤
- السرور بالفرج ٣٥
- التحمل والتضحية ٣٥
- أوضاع عصر الغيبة ٣٥
- الامتحان في عصر الغيبة ٣٦
- قمة العرفان في الغيبة ٣٧
- ٣ - وظيفة المنتظرين ٣٩
- وظائف عصر الغيبة ٤١
- سجل إمام الزمان (ع) ٤١
- التأهب للظهور ٤٢
- هل نحن منتظرون؟ ٤٢

٤٢ الاعتقاد بالامام (ع)
٤٣ الايمان بالامام (ع)
٤٤ الاعتقاد التام
٤٤ إحاطة الامام التامة
٤٥ التبعية المطلقة
٤٥ اشراف الامام (ع)
٤٦ طرق الارتباط
٤٦ قوة الارتباط بالامام
٤٦ سبيل الحب والارتباط
٤٧ البصيرة والاذان الواعية
٤٧ قرب ظهور الحبيب
٤٨ حفظ الارتباط بالامام
٤٨ لوازم الانتظار
٤٩ أسلوب التقية
٤٩ لازمة الانتظار
٥٠ حب الامام
٥٠ رضى الامام
٥١ نبيل رضى الامام
٥١ السير على نهج الامام

٥٢	غضب الامام
٥٣	امضاء الامام
٥٣	الغائب المحاضر
٥٤	لا حاجة لظهور الامام
٥٥	جفاء الامام
٥٥	تكبير يد الامام
٥٦	استهداف الامام
٥٦	بين يدي العرفاء
٥٧	آثار دعاء الفرج
٥٧	حزن الامام
٥٨	كهف المؤمنين
٥٨	التوسل والتضرع
٥٨	الخشوع في الصلاة
٥٩	كمال الانسان
٥٩	الدعاء الشامل
٥٩	أصلاح النفس سر الارتباط
٦٠	الحضور الدائم
٦٠	حجب اللقاء
٦١	أهم الادعية

- ٦١ الدعاء للإمام
- ٦٢ دعاء الفرج دعاء للبشرية
- ٦٢ دعاء الفرج دواء كل داء
- ٦٣ دفع البلاء بالدعاء
- ٦٤ قطعية تأثير دعاء الفرج
- ٦٤ دعاء الفرج
- ٦٥ الدعاء في الحج
- ٦٥ شرائط دعاء الفرج
- ٦٦ الدعاء الواقعي
- ٦٦ عملية الظهور
- ٦٦ التوبة والدعاء للظهور
- ٦٧ أدعية الغيبة
- ٦٧ فائدة دعاء الفرج للمنحرفين
- ٦٩ ٤ - لطف الإمام بالشيعة
- ٧١ اللطف بالشيعة
- ٧١ الجزيرة الخضراء
- ٧٢ عطاشى الوصال
- ٧٢ لطف الامام الخاص

٧٣ اسناد الامام
٧٣ الامام في القلب
٧٣ القلب العامر
٧٣ مدة حكومة المهدي
٧٤ كتب السيد بن طاووس
٧٥ ٥ - قرب الظهور
٧٧ قرب الظهور
٧٧ الظهور المفاجئ
٧٨ الظهور قريب
٧٨ قساوة القلب علامة الظهور
٧٨ وقت الظهور
٧٩ علامات الظهور
٧٩ تعيين زمان الظهور
٨٠ التاهب للظهور
٨١ علم الامام بالظهور
٨١ زمان الظهور
٨٢ سنة الظهور
٨٣ الاحاطة

٨٣	الروايات في عصر الظهور
٨٣	كيفية النصر
٨٥	٦ - التشرف باللقاء
٨٧	اعلان اللقاء
٨٧	افضل من اللقاء
٨٧	الغفلة عن الامام
٨٨	سبيل اللقاء
٨٨	اصلاح النفس سر التشرف
٨٩	التهديب واللقاء
٩٠	ملامح الشباب
٩٠	الامر بالرسالة العملية
٩١	فرجي قريب
٩١	درك الظهور
٩١	حضور المجالس
٩٢	التشرق القطعي
٩٢	الامام في مجلس حديث الكساء
٩٢	تشرف الكوفي باللقاء
٩٣	بركات الحضور

٩٣	الرؤيا
٩٤	أشرف الامام
٩٥	زيارة المدينة
٩٦	التماس الامام للدعاء
٩٧	التقليد
٩٧	المنتظرون
٩٨	أزمة هوية

تأملات ومحاضرات في:

١- ربيع الظهور

٢- الغيبة ومطبات الطريق

٣- وظيفة المنتظرين

٤- الالطاف الخاصة

٥- قرب الظهور

٦- التشرف باللقاء

- ١ -

ربيع الظهور

ستبزع شمس الربيع شئنا ام ايينا،
وستكتسي الارض حلة خضراء
تتفتح فيها الزهور وتورق الاشجار
انه ربيع ظهور المنتظر...
الذي يملا الارض بقسط السماء وعدالتها
ويفيض دفئ الهدى على القلوب التي اتعبها
برد الشتاء.

انه دفئ الحرية والسلام
دفئ العزة والكرامة
دفئ السمو وتكامل العقول
دفئ المحبة والوئام
دفئ تحقيق الامال و...
انه ربيع ظهور الجمال والملكوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الربيع

اسمينا هذا الكتاب "الربيع"، ذلك لاننا نرى في ظهور الحبيب
قدوم ربيع البشرية، وسنرى في طلعه نظارة الطبيعة التي تبث الدفء
في قلوب الحيارى؛ انه ربيع الدين والعلم والرقي والسمو والتكامل
وربيع طبيعة القلوب و... فحين انطلق النداء من عرش الرحمن
ليدوي في اسماع الملك "اني جاعل في الارض خليفة"^(١)، لم يكن
امامهم بعد ن انسوا باللطف سوى التساؤل "تجعل فيها من يفسد فيها
وبسفك الدماء"^(٢) لينطلقوا في اظهار صفاء باطنهم النقي "ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك"^(٣). اما العليم الحكيم الذي احسن عالم الخلق
فقد اماط اللثام عن ذلك الوجود المعقد التام الظرافة واللطافة والذي
اسماه الانسان وادم ليرد عليهم برد الطف واعمق بعد ان اقرهم على

١ - البقرة: ٣٠.

٢ - البقرة: ٣٠.

٣ - البقرة: ٣٠.

ذلك البعد فقال "اني اعلم مالا تعلمون". ثم زوده بتلك المعارف والعلوم "وعلم ادم الاسماء كلها" لتصوب اليه الانظار وتبتهت للصنع الحسن للخالق القادر المنان فلا تملك سوى انطلاق اللسان بالمديح والثناء "فتبارك الله احسن الخالقين"^(١). ولا بد من التطلع الى ذروة عرش الربيع في عصر ظهور ربيع الوجود. فان ظهر انار بطلعته البهية ظلم عالم الطبيعة وافاض نوره على قلوب الحزاني وملاها بالحب والامل. وسيطيح ذلك الربيع بعروش الخريف الجافة والذابلة، ليتحقق انذاك وعد السماء الذي تبناه كافة سفراء الوحي فتعم براعمه الوجود وتفوح رائحته الزكية لتعطر الاجواء.

الكتاب الذي بين يديك ايها المنتظر لظهور الحبيب نفحات ملكوتية ورشحات ذهن ويراغ عظيم العرفاء الفقيه الاصولي التحرير والفيلسوف الزاهد والعاابد الشاهد نائب الامام الغائب السالك الواصل اية الله الحاج محمد تقي بهجت القومني حفظه الله تعالى ورعاه التي نامل ان تكون مشاعل هدى تنير طريق السالكين.

ذروة العروج

روي عن عباد بن كثير البصري قال: قلت للباقر(ع): ما حق المؤمن على الله؟ فصرف وجهه. فسألته عنه ثلاثا.

١ - المؤمنون: ١٤.

فقال: من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك النخلة اقبلي
لاقبلت.

قال عباد: فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك قد تحركت
مقبلة فاشار اليها: قري فلم اعنك.

ولتوضيح هذه الرواية لابد من الالتفات الى بعض الامور
ومنها:

١ - قال (ع): "حق المؤمن" ولم يقل "حق الامام" وهذا يعني ان
المسئلة لا تقتصر على شان الامامة، بل تشمل كل من يصدق عليه
عنوان الايمان.

٢ - كان سؤال الراوي كليا: "وما حق المؤمن على الله". بينما
كان جواب الامام "من حق المؤمن" والمعروف ان "من" تبعيضية، أي
بعض حق المؤمن على الله هو... وهذا يعني ان حق المؤمن على الله
اعظم من هذا بكثير ولم يذكر سوى جانبا من حق المؤمن على الله،
الا ان الامام اكتفى بهذا الجواب على ضوء استعداد ومستوى تفكير
السائل، ولاندري كيف سيكون الجواب لو كان السائل سلمان
المحمدي أو كميل بن زياد أو...

٣ - ان نفوذ الكلام وقدرة التصرف في الطبيعة والذي يصطلح
غليه في العرفان والفلسفة بالاعتقاد على الطبيعة والذي يعد احد
خصائص العارف الحقيقي ليس هبة اهية للمؤمن فحسب، بل هو

جزاء ازاء التزكية والتهذيب وجهاد النفس وكبح الالهواء النفسية. فالورع والتقوى اهم عنصر يؤدي الى تلك المنزلة الرفيعة. ولذلك قال تبارك وتعالى "واتقوا الله ويعلمكم الله"^(١). فالعلم واسرار الطبيعة والمعارف الحققة التي تستتبع التقوى والتي تؤدي بالتالي الى قدرة التصرف في الطبيعة. والذي تجدر الاشارة اليه في مواصلة هذه النقطة قوله تعالى "والله بكل شئ عليم" فتدبر وتأمل.

٤ - حين قال حق المؤمن على الله... فهذا لايعني ان الله مدين للمؤمن؛ فهو الخالق والمنعم المطلق وكافة المخلوقات تابعة محضة له، بليعني ان لطفه وكرمه تعالى يقتضي اثابة كل فعل على غرار ماورد في قوله تعالى "ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة"^(٢) والحال انفس البشرية واموالها ووجوده مملوكة مطلقة لله وليس لها من شئ بذاتها" ياايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد"^(٣). فالانسان فقر محض والله غني مطلق. وكما صرح الحكيم المتاله الملا صدر الدين الشيرازي فان فقر الانسان ليست مسألة عارضة عليه، أي ليست من عوارضه الذاتية، بل الفقر جزء من ذاته. والجدير بالذكر ان الانسان ان شعر بالغنى وعدم الحاجة

١ - البقرة: ٢٨٢

٢ - التوبة: ١١١.

٣ - فاطر: ١٥.

ابتلي بالطيش والطغوى والتفوق على الذات وتجاوز الحدود. قال تعالى بهذا الخصوص "كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى"^(١)

٥ - ان اولئك الذين بلغوا هذه المنزلة المعنوية الرفيعة ونالوا هذه القدرة الخارقة لن يستغلوها قط لتحقيق اغراضهم الشخصية واهوائهم النفسية، ذلك لان معنى "واتقوا الله" الذي يمثل الخطوة الاولى لهذه المسيرة الملكويتية هو تهذيب الاهواء وتجاهل الاغراض الشخصية. فهوؤلاء لا يعيشون سوى التفكير في الله وما يوجب رضاه من قبيل تربية النفس وتهذيبها واغائة الملهوف و... لقد نقل والذي رحمه الله هذه الحكاية: ان شخصا كان يسعى لتعلم الاسم الاعظم - مفتاح خزائن الاسرار - فظفر بعد عدة سنوات من البحث على رجل عظيم كان يعلم الاسم الاعظم، فذهب اليه وطلب منه ان يعلمه الاسم فلم يستجب له، فالح عليه كثيرا حتى استجاب له وقال: اخرج فجر الغد الى بوابة المدينة واطلعي على كل ما تشاهد. فامتثل لما امره به وبكر صباح اليوم التالي ليقف عند بوابة المدينة ويتأمل. فرأى كهلا يخرج من البوابة حاملا على ظهره حزمة من الحطب لبييعها في المدينة. قالتقاه احد الظلمة وامره بان يسلمه الحطب. فقال الكهل: اني اتقوت من بيع هذا الحطب، فاعطني ثمنه وخذه. فغضب الظالم وانتزعه منه بالقوة بعد ان اشبعه لكما حتى وقع

١ - العلق: ٧.

على الارض. فنهض بعد مدة والتقط انفاه ورتب ثيابه ثم قل راجعا الى بيته. فقال ذلك الرجل الذي كان يشاهد الحادثة مع نفسه: اه لو علمني ذلك العظيم الاسم الاعظم لعرفت كيف انتقم لهذا الكهل من ذلك الظالم الطاغي. اخيرا رجع الى ذلك الرجل فقص عليه الخبر واردفه بشكواه معاتبيا اياه قائلا: لو علمتني الاسم الاعظم لانقذت ذلك المظلوم. فابتسم ذلك الرجل وقال: ان ذلك الكهل الذي رايت هو من علمني الاسم الاعظم، لكنه لم يستخدمه، ترى كيف يسعك ان تحمل هذا السر الالهي العظيم بهذا التحمل اليسير. وعلى هذا الضوء نفهم بعض المقامات من قبيل "طي الارض" التي يتحلى بها الائمة (ع) وبعض الاولياء دون ممارستها.

ذكر العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه ان استاذه المرحوم الميرزا القاضي كان يشاهد ايام الزيارة في كربلاء قادما من النجف دون ان يراه احدا راكبا سيارة قط، ولم يطلع احد على ذلك السر ابدا سوى احد كسبة السوق الذي تشرف بزيارة مدينة مشهد المقدسة وحصلت له مشكلة في الجواز فاستعان بالسيد القاضي لحلها. ولما عاد الى النجف قص على اصحابه الخبر. فاشتات المرحوم القاضي غضبا وقال: يعلم الجميع اني لم اغادر النجف. وقال اية الله السيد محمد حسين الطهراني رضوان الله تعالى عليه: سمعت في النجف الاشرف احد العارفين العرب ممن عرف بزهده وتقواه.

يقول: لم أكن أشعر بمضي الزمان قط لعدة أيام وربما أسابيع بحالة الجوع التي تعتريني عند الفقر والجوع وعدم وجود الطعام كنت أستغرق في تلك العوالم. ولم يكن أهل بيتي يعلمون بذلك أيضاً، فكنا نعيش بفرح وسرور دون أدنى معاناة^(١).

مت باذن الله

قال العلامة الطهراني: " قال احد الاعلام من اساتذة النجف الاشرف: كنت اشك فيما ينقل عن احوال السيد القاضي، الا ان احدا لم يعلم بذلك، حتى ذهبت يوما الى مسجد الكوفة للاتيان باعماله فالتقيت خارج المسجد بالمرحوم القاضي (الذي كان مولعا بهذا المسجد و مسجد السهلة و كان يقضي معظم الليالي حتى الصباح بالعبادة) جلسنا مدة لنستريح ثم ذهبنا بعدها الى المسجد. وكان السيد القاضي يسرد بعض الحكايات عن الاسرار الالهية ويورد مطالباً بشأن مقام التوحيد و عظمتة و السير على هذا النهج وان الوجدانية هدف الانسان، و كنت احدث نفسي اني مازلت في ريب و شك لا ادري ما القضية لو مضى عمرنا على هذا المنوال و كانت هذه الامور حقيقة و ل نبلغها فالويل لنا ! و من جانب اخر لا ادري احقا هي لاتبعها. و في هذه الاثناء خرجت حية كبيرة من

١ - القصص العجيبه ص ٢٣٦.

صخرة تزحف نحونا. و ما ان اصبحت امامنا و اخذني الخوف حتى اشار اليها السيد القاضي و قال: " مت باذن الله " فتسمرت الحية هامة في مكانها. فواصل المرحوم القاضي كلامه دون ان يلتفت لما جرى ثم ذهب الى المسجد. و لما فرغت من العمال في المسجد ساور ذهني هذا السؤال: هل حقا ماتت تلك الحية ام كان الامر نوعا من الخيال و السحر قام به المرحوم السيد القاضي. فانطلقت فورا الى ذلك الموضوع فرايت الحية ميتة و ملقاة على الارض، و حركتها برجلي لكن ما كانت فيها اية حركة. فرجعت مكسورا و كنت افكر مع نفسي اذا كانت هذه المسائل حقا فلم لم نتوجه اليها اصلا، و مرة اخرى لتقيت ذلك المرحوم فتبسم في وجهي و قال: حسنا يا عزيزي ! هل تاكدت، اخترتنا ؟ نعم نحقق ذلك بواسطة اسم الله المميت و به تم قبض الروح"^(١).

إحاطة المنتظر

قال المهدي (ع): ((فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم))^(٢). تخضع جميع أمورنا لنظر الامام (ع) فهو، عين الله الناظرة.. وهو حاضر بيننا يرى كافة أعمالنا، فكيف ينبغي أن نكون، وكيف ينبغي أن تكون أعمالنا؟

١ - القصص العجيبه ص ٤٣.

٢ - احتجاج الطبرسي: ٢: ٣٢٢.

روى السيد مرتضى الحسيني، أحد عرفاء قم - أن الشيخ محمد تقي باققي (ره) اعتاد ليالي الخميس على زيارة مسجد جمكران. وشعرت ذات ليلة شتوية ماطرة قارسة البرودة بشيء من الخوف والقلق على الشيخ وتمنيت لو لم يذهب في تلك الليلة. لم أتمالك نفسي فقصدت بيته، لكنه لم يكن في البيت، فانطلقت مضطرباً الى مسجد جمكران. كان هنالك خباز على قارعة الطريق، لم يكذب يراني حتى قال: لم أنت مضطرب؟ قلت: أنا قلق على الشيخ في هذا الجو البارد! قال: رايته قبل ساعات مر من هنا ولا اعتقد أنك ستدركه، فلربما إلا ان هو في جمكران. رجعت الى البيت بمزيد من القلق والاضطراب وانشغلت بالتضرع والدعاء ولم أنم حتى الصباح سوى غفوة رايت فيها مولاي إمام العصر والزمان (ع) فناداني: مرتضى لم أنت مضطرب؟ أو تظن أنني لم أحط خبراً بالشيخ! كنت الان في مسجد جمكران فهئئت اسباب راحته وعدت!! (ترى هل هنالك من حجاب بين الحبيب والمحبوب أم هل يغيب المحبوب عن حبيبه طرفة عين). لا بد أن ننطلق في حركتنا الكمالية على ضوء الهدف المنشود من خلقتنا ولا ينبغي أن نحيد عن هذه الحركة، ولا بد أن تتمحور حول مركزية الحبيب. قال (ع): ((فانا صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا))^(١). ومصنوع الله يتحرك على ضوء ارادة الله، وصنيعته

١ - التوبة: ١١٩.

إمام العصر (ع) لا بد ان يتحرك ضمن مداره ولا يخرج عن هذا المدار فينحرف ويفقد هدفه وضالته. ومعيار الكينونة في هذا المدار يقتصر على البقاء في دائرة الانسانية لا غير! ذلك ان هذا الانسان من ينطلق في مدار الانسان الكامل ويعمل وفق رغبته ورضاه ويتحاشى كل مامن شأنه إبعاده عن إمامه من رغبات حيوانية وأهواء شيطانية، ويبقى بالنتيجة في مسار الهدى والسعادة فيحث الخطى على الدوام نحو القرب والجوار حتى يصل مرحلة الاتصال المحض بقطب مدار الهدى وذروة الكرامة والكمال وسنخية الإمام الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف والفوز برضاه. وأخيرا لا بد من التعرف على توجهاته والحركة على أساس رضاه بغية تحقق التبعية التي حث عليها القرآن ((يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين))^(١). ويتبين مما أسلفنا ان لاسبيل للسعادة والكمال سوى التمحور حول حركة هؤلاء الصادقين الذين يمثل الائمة الاطهار (ع) مصداقهم الاتم الكامل.

١ - التوبة: ١١٩.

-٢-

الغيبة ومطبات الطريق

قال علي (ع)

«التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين
والباسط للعدول... ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه
الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله عز وجل
ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه».

معجم احاديث الامام المهدي: ج ٣ ص ٤٠٢

لم الغيبة؟

نحن السبب في غيبة إمام العصر والزمان! والا من سيقتله إن ظهر؟ هل يقتله الجن؟ أم ان قاتله الانسان؟ فهذا الانسان قد يعيش في هالة من الجهل والانحطاط بحيث لا يتورع عن ارتكاب أعظم الجرائم بما في ذلك ارتكاب الجريمة بحق من يدر عليه منفعة ومصالحته، الامر الذي نلمسه بوضوح في قوم نبي الله صالح (ع) الذين عمدوا الى قتل وسيلة رزقهم ونعمتهم المتمثلة بالناقة ((لها شرب يوم معلوم))^(١). والذي يشير إلى انها كانت تشرب في يوم معين فتدر عليهم الحليب واللبن. ونخلص من هذه العاقبة والكثير من امثالها إلى أن الانسان قد يعتمد إلى قتل إمام العصر والزمان (ع) الذي يمثل واسطة فيض جميع خيراته ونعمه بغية تحقيق أغراضه الشخصية وأطماعه الدنيوية^(٢).

١ - الشعراء: ١٥٥.

٢ - معالم هدى ص ٤١.

الشبهة على الغيبة

العجيب ان البعض لا يقولون بامامة الائمة (ع) مع ذلك يصرحون: لم تؤمنون أنتم الشيعة بامامة من لا يحضر بينكم بغية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ نقول: حين كان الائمة (ع) بين الناس لم يكن لكلماتهم أدنى اعتبار لدى أسلافكم وأشياعكم^(١).

أثبات غيبة الامام

إن حديث الثقلين من أدلة إثبات غيبة إمام الزمان (ع)! حيث ورد في الحديث ((انهما لن يفترقا)) والذي يفيد الحضور لا الغياب. فلو وقف الانسان على عمق هذا الحديث وتعرف على معناه لاتضح له تماما قضية الغيبة، ذلك لأنه يلزم من الغياب ((ضرورة الانفكاك بين القرآن والعتره))^(٢).

مصيبة فقد الامام

المراد من المصيبة في الدين - حين نتضرع بالدعاء قائلين: لا تجعل مصيبتنا في ديننا - هي مصيبة فقد الامام (ع). والله يعلم عظم الكارثة التي يفرزها ذلك الفقدان، ولا سيما ان المصيبة في الدين تستلزم مصائب دنيوية ولا عكس^(٣).

١ - في رحاب الشيخ بهج: ١ : ٧٩.

٢ - السابق: ١ : ٦٩.

٣ - في رحاب: ٢ : ٢١٧.

صعوبة طريق الامام

ترى لو سعينا قدر المستطاع على غرار الامام المهدي (ع) من أجل هداية الاخرين فهل تغيب عنا ألطاف ((عين الله الناظرة. إمام العصر والزمام (ع)؟ فان سلكننا سبيله وسرنا على نهجه فلا ينبغي لنا أن نستاء ونغضب إن واجهنا الاخرون بالسخرية والسيء من القول، بل لا بد ان نصمد ونواصل المسيرة ونستعين بالصبر والاستقامة بغية احتمال جميع الصعوبات^(١).

صبر الامام (ع)

إقترح البعض على أمير المؤمنين (ع) مسامرة معاوية، ريثما تستقر الاوضاع ويعم الامن، فاذا تحقق ذلك عاد إلى مواجهته وقتاله، لكنه (ع) لم يعر ذلك الكلام آذانا صاغية. ترى ما عظم ذلك الصبر الذي أفاضه الله على الامام الغائب (ع) ليتحمل طيلة هذه السنين ما يعيشه المسلمون من خطوب ومحن، إلى جانب تلك التي يجرعها بعضهم البعض الاخر^(٢).

عزلة الامام (ع)

ترى أين أيماننا من ايمان امام العصر والزمان (ع) إن لم يرانا

١ - معالم هدى ص ٤٣.

٢ - فرحاب: ١: ١٢٣.

عديمي الايمان! لماذا اضطررناه الى ملازمة بيته ولا ندعه يظهر؟ قال
أحدهم: لم تتضرعون بالدعاء من أجل تعجيل فرجه؟ أفتريدون
ظهوره لتقتلوه؟ كونه لا يتفق وحكومتم ويعارض نهجكم
واسلوبكم! فاولئك الذين قتلوا سائر الائمة (ع) لم يكونوا مجانين، بل
غياب الدين هو الذي دفعهم إلى ذلك! أفليس هذه القضية قائمة
اليوم في عصرنا الراهن؟ قال بعض مشايخ الاسلام: ليس هناك
ضرورة من نصب الخليفة! أي أن رسول الله (ص) - والعياذ بالله -
ينطق عبثا. وهكذا كبلوه ولم يدعوه يقول شيئا، ثم زعموا ((ان
رسول الله صلى الله عليه وآله مضى ولم يستخلف))^(١).

نسب السفيناني

رأيت في أحد كتب العامة أن نسب السفيناني لا ينتهي إلى أبي
سفينان عن طريق يزيد ومعاوية، بل عن طريق أحد أخوة معاوية.
كما ورد في ذلك الكتاب: حين يظهر السفيناني يقتل كل من كان اسمه
محمد وعلى وحسن وحسين وزينب وأم كلثوم بالاضافة إلى العديد
من النساء الحوامل^(٢).

١ - الكافي: ٨: ٢٨.

٢ - في رحاب: ٢: ٤٢١.

فتنة السفيناني

هل لدينا قدرة تحمل استيلاء السفيناني على خمسة مناطق وقتل كل من حمل إسم علي وحسن و.... والحال يقول هؤلاء: لقد أخطأ آباؤنا حين أسمونا عليا وحسنا و..... ترى ما ذنبنا؟ ويستمر هذا الوضع لثمانية أشهر.

السفيناني موجود

أراد المرحوم المقدس المشهدي من الله تعالى بعد أن دعاه في أحد المراقد المطهرة أن يعلمه هل السفيناني موجود أم لا؟ فلما ركب السيارة وتوجه لزيارة مرقد الامامين الكاظمين (ع) كان جواره رجلا عربيا، وحين نزل من السيارة نزل معه ذلك الرجل وقال له: نعم، هو موجود! وقعت هذه القضية قبيل ست سنوات عام ١٩٩٨م.

قضية السفيناني

أسأل الله أن يكفي الشيعة هذا البلاء وصنوف التعذيب والاضطهاد. فقد تواترت الروايات في عظم الظلم والفساد الذي يمارسه السفيناني، ومنها الرواية الواردة عن أمير المؤمنين علي (ع). حيث جاء في الاخبار التي رواها الشيعة أن حكومة السفيناني لا تستمر أكثر من ثمانية أشهر وبضعه أيام، الا انه يسيطر خلال هذه الفترة على مواضع مهمة ويسفك دم كل من حمل إسم علي وحسن

وحسين وعاتكة وام كلثوم حتى يقول له البعض: أخطأ أبأؤنا حين أسمونا بهذه الاسماء فما ذنبنا نحن؟ فيأمر بقتل من حمل أسم حسن وحسين ويصفح عن الاخرين قال الحاج المرحوم النوري أنه يؤتى بالسفياني إلى الامام (ع) بعد أن يوثق عنقه بعمته فيقول: لا تقتلني يا بن رسول الله. فيقول من كان حول الامام على ضوء هذه الرواية: أتخلي سبيل من سفك كان هذه الدماء من ولد رسول الله (ص)؟. فيما رسون مختلف الضغوط على الامام (ع) حتى يقول: ((شأنكم)) أي إفعلوا ما ترون صلاحا. وكأنه يأذن لهم بقتله فيقتلوه^(١).

الحرية أم الاسلام

خطب رئيس وزراء النظام البائد في إيران في المجلس ليقول علانية: أريد إلغاء الاسلام رسميا من البلاد. فأطرق النواب برؤوسهم ليفهموه عدم قبولهم لهذه الفكرة. فلما رأى ذلك منهم قال: أقصد أننا نطالب بالحرية سواء في ظل الاسلام أو غيره. ولم تمض مدة حتى قتل ذلك اللعين. إن هؤلاء الافراد الظلمة هم الذين تمتلئ بهم الارض ظلما وجورا حتى يظهر الامام (ع) فيقتص منهم ويقضي على الظلم فيملاها قسطا وعدلا^(٢).

١ - في رحاب: ٢: ٨٤.

٢ - في رحاب الشيخ بهجت ٢: ١٠١.

المقتلة التي تسبق الظهور

يعتقد البعض أن مقتلة عظيمة ستعقب ظهور الامام (ع)، الا ان الامر ليس كذلك، بل ستكون تلك المقتلة قبل الظهور. فقد جاء في الخبر أن السفياي سيقتل في المنطقة الفلانية أو العراق مئة وسبعين ألف شخص^(١).

تأخير الفرج

إتخذ أحد السادة عند كشف الحجاب ختما بغية القضاء على البهلوي وكان أغلب العلماء يتوافدن عليه الواحد تلو الاخر ويقولون له: سيدنا لا تواصل هذا الختم فان الفرج سيتأخر! حتى أتى إثنان منهم بشخص ثالث ليشفعوه عنده، والحال كان مقامهما أعظم من ذلك الشخص الذي أتيا به، لكنه كان مخفيا في الدنيا، بينما كانت القضية هناك بالعكس^(٢).

حضر النهضة

لعلنا سنقف بوجه الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف عند ظهوره. فقد ورد في الاخبار أن علماء الكوفة يشيرون في رسائلهم

١ - ١ : ٣٦١.

٢ - ١ : ٣٧١.

التي يكتبونها إليه بعدم ممارسة النهضة ((نحن نكفيك المؤونة))^(١).

تفسير اولوا الامر

جاء في الرواية ((أفضل الأعمال انتظار الفرج)) التي نقلتها مصادر العامة أيضا. وعلى هذا الاساس كيف يمكن اعتبار رؤوساء البلدان الاسلامية أولوا الأمر؟ فان كان الامر كذلك فان الفرج موجود وحاضرا! فما معنى انتظار الفرج؟ فهل ننتظر الفرج بعد كل هذا الفرج؟ ومن هنا لا بد من الوقوف على معنى هذا الانتظار^(٢).

فتنة آخر الزمان

نسأل الله أن يثبتنا على الحق وعدم الخروج عن جادة أهل البيت (ع). جاء في الخبر أن المؤمنين سيعانون من بعض الفتن ((فتن كقطع الليل المظلم)) ولعل هنالك العديد ممن يعاني من كل هذه المحن ومازال البعض يتساءل هل ((فتن كقطع الليل المظلم)) حق أم لا؟ وهل منهج أهل البيت (ع) والعياذ بالله حق أم لا؟ واننا مازلنا نعيش حالة من الشك والتردد رغم فداحة ما نعاني من خطوب ومصائب^(٣).

١ - في رحاب: ٢: ٤٥٣.

٢ - ١: ٦١.

٣ - معالم هدى ص ٣٦.

السرور بالفرج

البرودة شديدة هذا العام، جعلها الله رحمة، وأسر الله الجميع بفرج الامام الغائب (ع).. ولعل الحلاوة من التفكّهات التي تفوق الضرورة. الا ان حلاوة ظهور الامام (ع) لمن أشد الظروفيات^(١).

التحمل والتضحية

ذهب جماعة على عهد رضا خان البهلوي إلى أحد الاعلام في طهران وطلبوا منه التوجه إلى قم ليسأل الشيخ عبد الكريم الحائري (ره) زعيم الحوزة العلمية آنذاك عن تكليف الآخرين ازاء مسألة كشف الحجاب فذهب إليه وسأله فأجاب سماحته: على الآخرين مواجهته وان أدى ذلك إلى قتلهم. ثم سئل ثانية، فقال: هذا ليس من شأني! انها لمصيبة عظيمة في أن يقتل الشيعة في عهد الغيبة ولا فرج. وعليه لابد من ان يتحملوا ويضحوا^(٢).

أوضاع عصر الغيبة

لو إلتقت طائفتان واقتتلنا واستطاع فرد من إحدى الطائفتين القضاء على زعيم الطائفة الاخرى، فليس أمام الطائفة الاخرى

١ - في رحاب: ٢: ٢٩٨.

٢ - في رحاب: ٢: ٢٩٨.

سوى أحد سبيلين، أما الاستسلام أو مواصلة قتال العدو دون زعيم. ولعل هذا هو حال المسلمين الان ازاء الكفار. فليس للمسلمين من زعيم ينضون تحت رايته، غير انهم لا يختلفون في العمل عن العامة. وعلى هذا الاساس ألا يجدر بالفريقين الجلوس الى بعضهم والتحاور بغية التفكير في خلاصهم؟ أفلا ينبغي لنا أن نفكر ونتأمل؟ أولسنا مطالبين بالتفتيش عن حلول بغية مواجهة العدو لنصون ديننا ومذهبنا؟ ولعل أبسط الامور التي ينبغي مراعاتها في هذا المجال: أولاً التنبه إلى دعايات الكفار وعدم الاغترار باعلامهم. ثانياً: رفض السيطرة علينا والتحكم بمصيرنا ونهب ثرواتنا وخيراتنا. لاشك أن أقرب دين من بين الاديان السماوية للحق والواقع هو الاسلام وأحق الفرق الاسلامية هي الفرقة الشيعية والتي تعيش كل هذا الخذلان والاستعباد^(١).

الامتحان في عصر الغيبة

كان آية الله البروجردي (ره) يشير على أهل العلم بعدم وجود ضرورة في دخول حرم السيدة فاطمة المعصومة (ع) عند الزحام وكثرة النساء اللاتي لم يكن يراعين الحجاب. وياها من مصيبة أن تعيش جماعة غياب زعيمها وامامها كل هذه المدة

الطويلة. ولا ندري إلى متى سيستمر هذا الامر، والحق ان أي من الامم لم تشهد غياب زعيمها كما هي عليه الحال بالنسبة للامة الاسلامية ومن هنا فاننا مطالبون بالصمود ومد الجسور والارتباط بالامام الغائب من خلال الالتزام باحكام الشريعة والتركيز على الاخرة دون قصر النظر على الدنيا والاهتمام بها. لاشك ان العديد من المسلمين الذين جنحوا على عهد الائمة (ع) إلى اعدائهم إنما آثروا الحياة الدنيا على الاخرة وغرتهم الاموال والمناصب، ولم تعرض علينا لحد الان تلك المناصب لنرى أننا ننجح في الامتحان أم نفشل^(١).

قمة العرفان في الغيبة

أيمكن لجميع المسلمين أن يكونوا كسلمان وأبي ذر فيصبروا على كل ذلك البلاء؟ أم مثل عمار الذي كان مستعداً لشراء نفسه؟ لا شك أن الدنيا وما فيها لا تعدل قيام ليلة من ليالي سلمان للعبادة كان مصلاه ومحراه قطعة من حصير بال. وكانت جميع لوازم بيته. كما ورد في بعض الروايات حصير وكيس من الدقيق و.... مع ذلك كان يبكي ثقل حمله يوم حسابه. ترى ما المقام الذي بلغه سلمان؟ وما المقام الذي بلغه خصمه معاوية؟ قيل ان العبادة في الغيبة أفضل

منها في الحضور، فهي مفتوحة على مقامات أرفع وأكمل. فربما لو
كنا على عهد رسول الله (ص) ورأينا حوله أولئك الاصحاب أمثال
سلمان الذين نالوا تلك المقامات لكننا أقل اندفاعا عما نحن عليه
الان حين نسمع عنها ولم نلمسها مع ذلك لا ترانا نسعى لكسب
بعض المقامات رغم اننا نلمس الغريب من الكرامات التي يتحلى بها
الاعلام في وقتنا الحاضر^(١).

- ٣ -

وظيفة المنتظرين

قال علي بن الحسين (ع):

«من ثبت على مولاتنا في غيبة قائمنا، اعطاه الله عزوجل
اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد».

معجم احاديث الامام المهدي: ح ٣ ص ١٩٧

قال رسول الله (ص):

«سلوا الله من فضله فان الله عزوجل يحب ان يسأل، وافضل
العبادة انتظار الفرج».

معجم احاديث الامام المهدي: ج ١ ص ٢٦٨

وظائف عصر الغيبة

نسأل الله أن يشرح صدورنا ويزيل عنها ما يعترئها من هواجس ووساوس. ان الفرج ولو كان لساعة لأعقبه مرحلة النور. ترى هل فكرنا في السبيل إلى هذا الفرج. لقد حثنا الائمة (ع) على الاكثار من دعاء الفرج. وبالطبع ينبغي الالتفات إلى فلسفة الدعاء دون ممارستها من خلال الاقتصار على لقلقة اللسان. كما حثوا أتباعهم على لزوم اتباع منهجهم والالتزام بطريقتهم. وأخيرا كان من وصايا الائمة (ع) لأشياعهم العمل باليقين والابتعاد عن سوء الظنون والتوقف عند الشبهات وترك ما يدعو إلى الشك والريبة^(١).

سجل إمام الزمان (ع)

الله يعلم في زمرة من دون اسمنا في سجل إمام العصر والزمان (ع)؟ فقد جاء في الخبر أن أعمالنا تعرض على الامام كل اثنين وجمعة. وكل ما نعلمه إننا لسنا كما ينبغي ان نكون عليه^(٢).

١ - في رحاب: ٢: ١٢٠.

٢ - ١٠٩.

التأهب للظهور

إن كان قرب يوم ظهور الحجة المنتظر فانه ينبغي على كل مسلم ان يستعد ويتأهب لذلك اليوم ولعل من جملة سبل التأهب التوبة، فان هذه التوبة مدعاة إلى زوال كل هذا البلاء الذي أصاب الشيعة والذي قل نظيره حقا، إلى جانب سائر المحن التي تعصف بالشيعة قبل الظهور^(١).

هل نحن منتظرون؟

أخبر الأئمة (ع) عن عظم البلاء الذي سيصيب المؤمنون بحيث يخرج العديد منهم من ربة الايمان. فهل الخروج من الايمان يؤدي إلى النجاة من البلاء؟ هل نحن من منتظري الامام (ع)؟ هل نريد ظهوره؟ هل نرضى بظهوره؟ هل الامام راض عن أعمالنا؟ وهل يرضى أن نصرف أمواله في موارد وكأنها ليست له؟ هل يرضى أن نقصر في نشر منهجه وآبائه (ع).

الاعتقاد بالامام (ع)

ان الشبهة على وجود إمام العصر والزمان (ع) انما تنطلق من اولئك الذين لا يؤمنون بامامة أبيه الحسن العسكري (ع). بينم من يقول بامامة الحسن العسكري (ع) يؤمنون باستخلافه لولده المهدي

١ - في رحاب الشيخ: ١: ٦٨.

(ع) وانه حي يوم الظهور. وبالطبع فان الروايات المشهورة الصادرة من أبيه ووصيته فيه لمن الامور القطعية التي تأبى القدح في ثبوتها واعتبارها. أضفت إلى ذلك فان وجوده وبقائه لمن ضروريات الدين، ذلك أن المسلمين عموما يؤمنون بطول عمر البعض من الاولياء كما ان مشاهدات الصالحين بما فيهم الاعلام وسواهم وتشرف المتوسلين به في شرق الارض وعزبها بلغت درجة من التواتر بحيث يوقن الانسان بصدقها، وأنا ضامن لهذا اليقين. أضيف إلى ماسبق ما ورد في حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين ان رسول الله (ص) قال: ((.... وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) أي ان القرآن والعترة لن يفترقا عن بعضها حتى يوم القيامة. إذن كل من تمسك بالقرآن ينبغي عليه التمسك بالعترة، والتمسك باحدهما لا بد ان يعني التمسك بالآخر^(١).

الايمان بالامام (ع)

قد يفعل الانسان بنفسه مالا يفعله به عدوه فينابي بنفسه بعيدا عن الهدى والصلاح والفلاح. ومن هنا لا يعلم أن الجميع سيؤمنون باطنيا بالحجة عند ظهوره، بل هنالك من يؤمن به مكرها^(٢).

١- نحو الحبيب: ١: ٦٠.

٢- في رحاب: ٢: ٢٢٢.

الاعتقاد التام

اننا أشبه بذلك الجالس في غرفة مغلقة ويعلم أن خلف الباب شخص مقتدر يراه ويسمعه وسيكشف له يوما كل ما بدر منه. وعليه فكيف سيكون حرصنا على أن لا يسمع ولا يرى منا سوى كل خير. لاشك اننا نؤمن بان إمام الزمان (ع) يرى بعد الله ويسمع كل ما يصدر منا. فاذا كان الامر كذلك فلم كل هذه اللامبالاة والعبثية وكأننا كغيرنا من سائر الفرق التي لا تملك مثل هذا الاعتقاد^(١).

إحاطة الامام التامة

يظن البعض أن الائمة (ع) لا يسمعون فهم أموات كسائر بني الانسان الموتى. يذكر أن أحد أبناء العامة مر من أمام السرداب المقدس في سامراء فسمع أحدهم ينادي داخل السرداب: يا صاحب الزمان. فناداه ذلك الرجل ساخرا: أكثر من قولك يا صاحب الزمان حتى يجيبك!!

حقا ان هؤلاء جهال حمقى؟ فالائمة (ع) عين الله الناظرة واذنه الواعية. فهم يسمعون كلام الاخرين قبيل ان يسمعهم ممن حولهم^(٢).

١- في رحاب: ٢: ٢٥٩.

٢- جلسة خاصة: ٢٦، ٩، ٢٠٠٣.

التبعية المطلقة

التبعية المطلقة والتي تعني وتؤدي الى الكمال تتمثل في الايمان الصادق بالخالق والايمان والارتباط بالانبياء والاصياء، والانفتاح عليهم من خلال التوسل بهم عملا واعتقادا ، والحركة والسكون على ضوء توجيهاتهم وتعاليمهم. وبالتالي فان هذه التبعية تعني إخلاء القلب عما سوى الله واخلاص العبادة له والخشوع في الصلاة بصفتها عمود الدين ومخالفة هوى النفس وابعادها عن الرذائل والفواحش التي تحط من قدرها^(١).

اشراف الامام (ع)

يتمتع الامام (ع) باحاطة تامة في غيبته واشراف كامل على جميع الامور.

فقد كان يبعث بالعديد من الرسائل والتعاليم الى الميرزا الشيرازي ومن ذلك أن شخصا أتاه يوما بظرف من أموال ومعه رسائله. فتناوله منه وقرأها ثم أعطاه مبلغا قليلا من المال. كان هنالك شخص عنده فرأى توقيع الامام (ع) أسفل الظرف. فسأله: هل هذا الظرف من جانب الامام (ع)؟ قال: نعم. قال: اذن لم أعطيته هذا المبلغ الزهيد؟ مع انها أتت من الامام (ع) وكان لابد من الاهتمام

١ - نحو المحبوب: ١: ٣٨.

به. قال: إنك لم تر إلا واحدا من هذه الظروف والرسائل التي تصلنا منه (ع)^(١).

طرق الارتباط

طرق الارتباط بالله، طاعته وطاعة إمام العصر والزمان (ع) والعمل بالقرآن والاحكام الشرعية والرسائل العملية^(٢).

قوة الارتباط بالامام

لا بد ان نعلم بان سعادتنا وفلاحنا في اصلاح النفس والذي لا يسعنا الاستغناء عنه في أية مرحلة من المراحل، والا فليس هنالك من قيمة لاعمالنا.

ولعل أقرب الطرق لهذا الاصلاح تعميق الارتباط بالائمة (ع) ولا سيما إمام العصر والزمان (ع) من خلال إمتثال أوامره وطاعته والالتزام بطريقته واتباع منهجه والسير على هديه^(٣).

سبيل الحب والارتباط

ان سبيل الارتباط بأهل البيت (ع) وخاصة امام العصر والزمان (ع) عبارة عن:

١ - البحث الخارج: ٢٠٠٣/٩/٣٠.

٢ - نحو المحبوب ص ٦٢.

٣ - نحو المحبوب ص ١٠٤.

١- معرفة الله تعالى ٢- الطاعة المطلقة لله.

فالمعرفة والطاعة توجبان حب الله وحب ما يحبه الله المتمثل بالانبياء والاولياء والاصياء، سيما انهما يوجبان تعميق الاتصال بمحمد وآل محمد (ص) واقربهم إلينا صاحب الامر (ع)^(١).

البصيرة والاذان الواعية

ان الشيء الذي يدعوننا إلى الحياء والخجل هو ان الامام (ع) يعلم ويرى ويسمع كل ما يصدر منا، فهو ((عين الله الناظرة واذانه السامعة الواعية)) ترى ما العمل الذي يقربنا منه؟ اننا ننتظر الظهور، فلم لا نعمل ونقف على عملنا قبل الامام؟ انه يرانا ولا نراه، فما معنى كل هذا الابتعاد والجفاء؟^(٢).

قرب ظهور الحبيب

إننا لتتضرع في خلواتنا بالله وادعيتنا وتوبتنا وصلواتنا وعباداتنا ولا سيما في الدعاء الشريف ((الهي عظم البلاء ورح الخفاء و...)) فنسأل الله ظهور وليه لنكون معه، فهو يرانا ويسمعنا هو ((عين الله الناظرة واذانه الواعية)) انه محيط بنا ويسمعنا دون حواجز، فما علينا الا الالتزام والحرص على أن لا يرى ويسمع منا

١ - نحو المحبوب ص ٦٨.

٢ - ما وراء السكوت ص ٢٢٨.

الاكل خير عليه يعجل في ظهوره^(١).

حفظ الارتباط بالامام

ان أدركنا اننا بين يدي ((عين الله الناظرة)) فهل لنا أن نسأله إذن الزيارة؟ مع أننا نخالفه علانية في كثير من الامور. ربما نترك أو نستخف بالصوم والصلاة وتؤذي الاخرين ونغتائبهم. فهل نريده أن يقول لنا ((أبجت لكم المحرمات وأسقطت عنكم الواجبات)). المراد اننا نتمكن من حفظ علاقتنا بالامام من خلال العبودية والالتزام باحكام الشريعة. ومن هنا فاننا مطالبون بالندم والتوبة والانابة والعودة الى الله^(٢).

لوازم الانتظار

لا يكفي مجرد انتظار الفرج لا بد من التأهب والاستعداد والطاعة والعبودية، ولا سيما الالتفات لما يسبق الظهور حيث تكون ((ملئت ظلما وجورا))^(٣). وبالطبع فان ضعف الايمان سبب المزيد من البلاء. نسأل الله ظهور الامام (ع) وأهل الايمان بعافية مطلقة، أو تكون هناك عافية مطلقة دون طاعة وعبودية؟!^(٤).

١ - نحو المحبوب ص ١٠٩.

٢ - في رحاب: ١: ٣٥١.

٣ - بحار الانوار: ٣٦: ٢٢٦.

٤ - في رحاب: ١، ١٢٩.

أسلوب التقية

ان التقية هي التي اسهمت في بقاء وديمومة هذهب الشيعة الامامية. فهل يمكن اعتبار التقية خارجة عن الدين. سئل حسين بن روح في مجلس عام كان حضره العديد من الفريقين عن خليفة رسول الله (ص) فأجاب: ((الصحيح عندنا ان الخليفة بعد رسول الله ابو بكر)) فقالت فيه العامة بعد ان سمعوا منه ذلك ((الى كم يكذبون على هذا الشيخ))؟ فما لا شك فيه أن نائب الامام الخاص كان يعمل بالتقية. فلم يخرج أي من الائمة (ع) بعد الحسين (ع)، حتى دخل الامام الهادي والعسكري (ع) السجن^(١).

لازمة الانتظار

القرآن كتاب نور، والهادي إلى الامام ولا يمكن ان تخلو الارض من الامام والحجة. وان عملنا بم بين أيدينا فقد عشنا أنتظار الفرج وانتظار فرج الامام (ع) لا ينسجم مع أذى أوليائه. فهو يسر بصحبه وأوليائه الذين ينصرونه ويذبون عن دينه، وهو ارحم بهم من آبائهم، فأنى لنا بأذاهم^(٢).

١ - في رحاب: ٢، ١٦٦.

٢ - في رحاب: ١، ١١٩.

حب الامام

اننا لنحب امام العصر والزمان (ع) فهو امير النحل، وكل شيء يصلنا بواسطة، وقد نصبه النبي (ص) أميراً علينا. واننا لنحب النبي (ص)، لأن الله بعثه سفيراً إلينا وجعله واسطة بيننا وبينه. واننا لنحب الله كونه مصدر جميع الخيرات ووجود جميع الممكنات من فيوضاته. وعليه فان اردنا انفسا وكمالنا انبغى لنا حب الله وان احببنا الله لا بد أن نحب وسائط فيوضاته الانبياء والاوصياء. والا فاما لا نحب أنفسنا أو لا نحب واهب العطايا أو لا نحب وسائط الفيوضات^(١).

رضى الامام

ان التزامنا بقطعيات الدين و يقينياته وتوقفنا لحساب أنفسنا عند المنام لنشكر على فعل الخير ونستغفر من فعل السوء فان ذلك يوجب رضى الامام عنا. فان عمل فرد بقطعيات المذهب لا بظنيات التقليد سوى في موارد الضرورة واحتياط في بعض المواقع الميسورة، فان اتضح لاحقا على سبيل الفرض أن مرجعه لم يكن يمتلك أهلية التقليد فليس هنالك أدنى ندم، وكأنه عمل بفتوى جميع المراجع^(٢).

١ - نحو المحبوب: ص ٢٤.

٢ - في رحاب: ٢: ٢٥٠.

نيل رضى الامام

لا ينبغي أن ننظر إلى الآخرين في القضايا الاجتماعية ونقلد هذا أو ذاك، لأن الافراد ليسوا معصومين مهما كانوا عظماء ولهم منزلة. بل لابد أن ننظر إلى أنفسنا لو كنا وحيدين هل نقوم بالاعمال المطلوبة أم لا؟ لا ينبغي أن نلتفت الى الآخرين ولا ينبغي أن نقارن أنفسنا بالعامه. فلا بد أن نحرز رضى إمام العصر والزمان (ع) في أعمالنا، سواء في التصرف بسهم الامام أو سائر الانشطة الاجتماعية^(١).

السير على نهج الامام

هنالك بعض المنافع التي تقدمها بعض الحيوانات للآخرين. والانسان يمكنه أن يقدم بعض المنافع للدين والمجتمع فلو بذلنا جهدنا وسعينا سعينا على قدر طاقتنا لهداية الآخرين لظفرنا بألطف عين الله الناظرة^(٢) امام العصر والزمان (ع) فان كنا على نهج الامام (ع) فلا ينبغي لنا الاستياء والانزعاج مهما قيل لنا وسخر منا، بل لابد أن نثبت ونصمد ونواصل ذلك النهج ونتحلى بالصبر والحلم ازاء المصاعب^(٣).

١ - في رحاب: ٢: ٢٥٠.

٢ - في رحاب: ٢: ٢٥٠.

٣ - مجار الانوار: ١٦: ٢٤٠.

غضب الامام

الويل لمن لم يبال أنال رضى الامام (ع) أم أسخطه فيوحي للناس انه وكيل الامام في الحقوق الشرعية والاموال، بينما ليس هو كذلك في العمل. نسأل الله ان لا يجعلنا كذلك. سيما اننا نطمع ان يحضرنا عند الاحتضار ويشفع لنا ويخفف عنا البلاء. فهل نفصل عنه طيلة حياتنا ونرجو وصله أو اخرها ليحفنا بعنايته ولطفه. لقد سلم السيد طيبي وهو يلتقط أنفاسه الاخيرة على جميع الائمة المعصومين (ع) الا ان أحدا من الحاضرين لم يرههم حقا اننا بحاجة إليهم (ع) سيما في ذلك الوقت العصيب فلا ينبغي أن نفعل ما يجعلهم يقولون: اننا لا نعرف هذا الشخص... هنالك بدن شاسع بيننا وبين العلماء السالفين من حيث مراتب الايمان واليقين والورع والتقوى كان استجابة بالدعاء بالنية لهم طبيعية جدا، بينما نادرا ما نجد من يدع ويستجاب دعاؤه. قيل كان شخص كانت وفاته قبيل وفاة الشيخ عبد الكريم الحائري بأسبوع في مدينة مشهد وأهله في العراق. فلما زار الامام الرضا (ع) وسأله أهله مر به فورا شخص واعطاه مقدارا من المال، لكنه خاطب الامام (ع) هذا لا يتناسب مع كرمك حتى أتاه مبلغا آخر. فقال ايضا: انه قليل. فاتاه أحد العلماء وقال له: تبدو علاقتك مع الامام (ع) متينة. فادخل يده في جيبه واعطاه ما كان يحتاجه من مال^(١).

١- في رحاب: ١: ١٠١.

امضاء الامام

لابد ان نفكر نحن الطلبة في كيفية التوصل الى الحصول على
تاييد من امام العصر والزمان؛ أي كيف ندرس وكيف نتعامل
ونتصرف بما يجعل الامام يؤيد سلوكنا وتصرفاتنا. لابد ان يكرس
طالب العلوم الدينية تفكيره واء جين الدراسة او بعد الفراغ منها في
كيفية الظفر بتاييد الامام لسلوكه ومنطقه. فطالب العلوم الدينية ان
فكر في كيفية الحصول على تاييد الامام لسلوكه ومنطقه وانطلق في
هذه المسيرة لما تعرض لاي انحراف لاعلى مستوى السلوك ول
المنطق والقول.

الغائب الحاضر

لا بد أن يفكر كل شخص في نفسه ويجد من أجل الارتباط
بالحجة (ع) وفرجه الشخصي سواء كان فرجه (ع) يبعدا أم قريبا.
فهناك البعض الذين يعيشون الاتصال بالامام الغائب (ع) وكأنهم
يشهدون ظهوره وحضوره. وذهب المرحوم المقدس الاردبيلي والسيد
بجر العلوم (ره) الذان لا يحتمل كذبها أن العبارة ((فعليه لعنة الله))
واردة بشأن البابية وادعاءات المهدوية. ولعل السؤال الذي يطرح
نفسه. لماذا لانهمم بكيفية الارتباط بالامام (ع) وعادة ما يغفل هذه
القضية، بينما نهتم بالظهور العام، إن عمل الشمس يمكن في الاضاءة
وان كانت خلف السحب والغيوم، وهكذا الامر بالنسبة لصاحب

العصر والزمان (ع) فنور هداه يبدد ظلمة الضلال وان كان غائبا. قال شخص زيدي المذهب ((كل أمام لا يرى شخصه لا يسوى خردلة)) فأجابه آخر من أبناء العامة: فالشيعة الأمامية يؤمنون بغيبة الامام، بينما تقول انت الزيدي ان الامام الذي لا يرى شخصه لا يسوى خردلة، وعليه فكلكما باطل. نعم انه الغائب الحاضر وانه قريب منا يسمعنا ويرانا، الا اننا لا نراه ونغفل عنه ونراه بعيدا. يالها من مصيبة أن لا نعرف قيمة الولاية^(١).

لا حاجة لظهور الامام

على كل حال ينبغي أن نتضرع لتعجيل أمر الفرج وزوال هذا البلاء والقلق ونجاة المؤمنين واصلاح احوالهم فنقول ((اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بظهوره)) فقد بلغ السيل الزبي بالنسبة للمؤمنين لما يتعرضون له من ظلم ومصاب ومحن إلى جانب الضربات الموجهة التي توجه لهذا الدين الحنيف. كثيرا ما يسمع من البعض قولهم ان الامام (ع) لا يظهر والزعامة والمرجعية للاخرين، وحين بلغنا هذه الزعامة فانه يريد أن يظهر. ولعل هذا الكلام يشبه كلمات اولئك الذين أشارت لهم الرواية في أنهم يكتبون للامام (ع) عند ظهوره ((انا كفييناك المؤونة))^(٢).

١ - في رحاب: ٢: ٣٣.

٢ - نفس المصدر.

جفاء الامام

هنالك هجران واضح للقرآن وعدله (أي العترة) الذان يغذيان العالم بالنعم المادية والمعنوية، غير اننا نجد تلك النعم ونسيء إلى وسائط الفيض، على غرار قوم صالح الذين عقروا الناقة. اننا لا نستطيع مشاهدة الائمة (ع) اولياء نعمنا ومجاري الفيض، ولعلنا نسيء معاملة الامام اذا ما ظهر. ترى كيف يكون للامام (ع) هذا العدد من الانصار والاتباع ولا يعجل في ظهوره^(١).

تكبيل يد الامام

ماذا نفعل ازاء كل هذا البلاء؟ ماذا نفعل؟ ما الذي جنيناه لنشهد كل هذا البلاء؟ لا بد من التفكير بهذا الامر، ترى ما الذي فعلناه لنفقد ولينا؟ لعل السبب اننا لم نصلح أنفسنا، بل لسنا مستعدين للتفكير في اصلاح أنفسنا!

قال النبي (ع) ألا أخبركم بدائكم ودوائكم؟ ((دأؤكم الذنوب ودوائكم الاستغفار)).

اننا لنفعل كل ما نشاء، بينما لا يحق للاخرين ان يسيئون لنا، إننا لنيسى لاهلنا وأقاربنا، بينما لا يحق للاخرين بما فيهم خصومنا

١ - نفس المصدر.

الاساءة إلينا. حقا اننا لانهم باصلاح أنفسنا ولا نهذبها. ولو فكرنا في اصلاح انفسنا لصلحت البشرية برمتها.

استهداف الامام

رحم الله الشيخ الكوهستاني^(١)، فقد سن سنة حسنة في مدينة مازندران المترامية الاطراف والعديدة المناطق حيث كان يبني في كل منطقة مدرسة للعلوم الدينية. قال أحد الطلاب: حمل إليه بعض الافراد على عهد محمد رضا البهلوي مبلغا من الدولة فرفضه. كما رفض قبول هذه الاموال حتى من السيد البروجردي وقال في توجيهه لذلك. لو قبلت هذه الاموال فسوف لن أستطيع نصح العلماء وتذكيرهم ببعض الامور وفقنا الله للقيام بأعمال الخير خدمة للاسلام والامام^(٢).

بين يدي العرفاء

نسأل الله بحق أنبيائه وأوصيائهم ولا سيما وصيه المنتظر أن لا يفرق بيننا وبين أوليائه طرفة عين وان يمنحنا عينا باصرة وقلبا

١ - ولد عام ١٩٢٤هـ في قرية كوسان (التي تشتهر اليوم باسم كوهستان) درس المقدمات في منطقة بهشهر وانتقل عام ١٩٦١م الى النجف الاشرف ليواصل دروسه الحوزوية هناك، ثم رجع الى كوهستان بعد عشر سنوات. توفي عام ٢٠٠٣م وله من العمر ٨٤ سنة. أفنى حياته في الزهد والورع والتقوى وتربية النفوس له قصة معروفة في لقاء العصر والزمان (ع).

٢ - بهجت العارفين ص ٢٠٢.

خاشعا، وأن يعرف بيننا وبين أوليائه ومجانبة أعدائه^(١).

آثار دعاء الفرج

ان دعاء الفرج ان لم يوجب الفرج العام فسوف يوجب الفرج للداعي ان شاء الله كما ورد في الخبر: ادعوا فان في الدعاء فرجكم^(٢).

حزن الامام

اننا نرى الان جماعة شيعية فيها العلماء والنساء والاطفال الذين لا مقر لهم ولا مفر تعاني من المصاب والبلاء، أفلا يجدر بنا أن نتضرع إلى الله بعيون باكية وقلوب مكسورة لئن يدفع عنهم البلاء ويكشف ما بهم من مصاب؟ أمن الصواب أن نخذل إلى الراحة ونكتفي بالتفرج ويجرع إخوتنا واخواتنا صنوف العذب بأيدي الظلمة والطواغيت؟ طبعا ان لم نترحم عليهم وندع الله لئن يخرج عنهم فان هذا البلاء سيشملنا غدا ولن يكون هناك من يترحم علينا ويدع الله لنا. أفرضى أن يكون إمام العصر والزمان حزينا ونحن مسرورون؟ انه (ع) يبكي لمصاب أشياعه فكيف نلعب ونلهو ونضحك؟ مع ذلك نعتقد أننا من اتباعه واشياعه وانصاره^(٣).

١ - ماوراء الصمت ص ٧١.

٢ - عالم الغيب ص ٥٥.

٣ - في رحاب: ١٨١: ٢.

كفف المؤمنین

لو تعرف المؤمنون على كهفهم الحقيقي أي صاحب الامر (ع) ولاذوا به، فهل يتركون دون أن تعمهم أطفاه وعناياته^(١).

التوسل والتضرع

ان الارث العظيم الذي ورثناه يتمثل بالكتاب والعترة والذي ينبغي علينا التمسك بها والعمل بهما. هنالك البعض الذي يتوسل بالمرحوم الشيخ حسن علي الطهراني ويحصلون على بغيتهم، الا انهم لا يتوجهون الى اما العصر والزمان (ع). لا بد لنا من التوسل بالامام (ع) والحصول على الاستجابة، فالامام (ع) هو الاقدر من غيره مهما كان على قضاء حوائجنا^(٢).

الخشوع في الصلاة

لحصول الخشوع في الصلاة لا بد من الاتيان بها في وقتها والتوسل الحقيقي فيها بالامام (ع) والذي يفيض عليها مزيدا من الروح والمعنوية^(٣).

١ - في رحاب: ٢:٢٥٦.

٢ - عالم الغيب ص ٥٥.

٣ - نحو المحبوب ص ٦٣.

كمال الانسان

كمال الانسان في العبودية، والعبودية ترك المعصية على صعيد العقيدة والعمل فالفرد الكامل مرشد ودليل وطريقه الى الارشاد مواظبته على التوسلات من قبيل الزيارات المأثورة وصلوات الامام المنتظر(ع) وموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه^(١).

الدعاء الشامل

كثيرة جدا هي بلاغات الشيعة في العصر الراهن، ومن هنا لا بد من الاكثار من الدعاء والاستغاثة في المراقد المطهرة والمشاهد المشرفة لرفع البلاء عن الشيعة قال الامام الخميني قدم السيد عبد الهادي الشيرازي الى طهران للعلاج، ثم غادرنا الى مدينة مشهد. فذهبت لعيادته، وحين كف بصره كان يوصي كل من كان حوله بالدعاء له. حقا ان ابتلاءات الشيعة اليوم تفوق بمراتب ابتلاء المرحوم السيد عبد الهادي. ومن هنا فان الجميع مطالبون بالتضرع والدعاء بغية حصول الفرج.

أصلاح النفس سر الارتباط

لا بد أن نوقن بان علاجنا في جميع المراحل والذي لا يسعنا الاستغناء عنه ولا تستقيم دونه أفعالنا وسلوكنا إصلاح النفس وعليه

١ - نحو المحبوب ص ٦٠.

لا ينبغي التسوية والغفلة عن هذه النفس التي تعد قنطرة للاتصال بالملكوت فما لم يترسخ ارتباطنا بولي الامر (ع) سوف لن يستقيم عملنا، ورسوخ ارتباطنا بالامام (ع) يتوقف على اصلاح النفس^(١).

الحضور الدائم

لابد أن نؤمن بحضور الامام المنتظر، فهو معنا ايمننا كنا، فنتجه حيث يتجه ونفعل ما يفعل ونترك ما يترك. فان لم نؤمن بذلك وجب علينا الاحتياط لكن يبدو وكأننا لا نروم السير باتجاه رضاه، لا اننا لا نعلم ما يرضيه ونعجز عن تحصيله^(٢).

حجب اللقاء

أين اولئك الذين عاشوا وصل الامام واتصلوا به؟ لقد أشقينا أنفسنا حين عجزنا عن الاتياط به فلم نعد نملك شيئاً. فما الفرق بيننا وبين اولئك؟ مبالنا لا نلتزم بالاتيان بالواجبات وترك المحرمات؟ ان هذا أدنى ما يرضي أمام الزمان (ع) ((فأورع الناس من تورع عن المحرمات)) فترك الواجبات وارتكاب المحرمات اعظم حجاب يحجبنا عن الامام (ع)^(٣).

١ - عالم الغيب ص ٥٥.

٢ - في رحاب الشيخ: ٣٨٦: ٢.

٣ - في رحاب الشيخ: ٣٦١: ١.

أهم الادعية

يعتبر دعاء فرج الامام المنتظر من أهم الادعية، فكافة مصائب الالم والشعوب تعزى الى غيبة الامام (ع) ولا بد من الدعاء لرفع المشاكل الاجتماعية على غرار دعاء الانسان لقضاياه الشخصية، فالدعاء مستجاب ان كان دعاءا. قصد السيد بن طاووس حرم أمير المؤمنين (ع) ودعا على أحد المحكام الظلمة فلم يلبث ثلاثا حتى هلك. يذكر ان السيد ذكر في إقباله انه لم يعص الله طيلة عمره^(١).

الدعاء للامام

ان اسمى العلوم والمعارف مودعة لدى الامام المنتظر وعنده الاسم الاعظم. مع ذلك لا يراه أحدا في اليقظة والمنام الا سألته الدعاء. في حين يعيش في سجن كبير وهو قادر على احياء الموتى بأذن الله، ولا يدع لنفسه، رغم لطفه الخاص بالآخرين سيما في امورهم الفردية بينما يتحفظ في القضايا الاجتماعية ذات الصلة به وبالطبع فان الصبر العملي والتحمل والاستعداد للظهور يعد من أفضل الاعمال كما ورد عن رسول الله (ص) انه قال: ((أفضل أعمال أمتي أنتظار الفرج))^(٢).

١ - عالم الغيب ص ٣٦٣.

٢ - في رحاب الشيخ: ٢:٢

دعاء الفرج دعاء للبشرية

إن الانسان إن دعا للمؤمنين والمؤمنات دون نفسه سخر الله له ملكا يدعو له والمعلوم ان دعاء الانسان ربما لا يستجاب بفعل بعض الموانع وعدم توفر شرائط الدعاء، أما ان دعا له ملك فليس هنالك من دور لتلك الشرائط والموانع وكان الدعاء مستجابا قطعاً. وبالتالي فان الدعاء للمؤمنين ومن سواهم هو دعاء لولي الله المطلق منقذ البشرية والدعاء للامام (ع) هو دعاء لعامة البشرية^(١).

دعاء الفرج دواء كل داء

دعاء تعجيل الفرج دواء لكل داء. جاء في الرواية التي أشارت إلى آخر الزمان أن الكل هلكت ((الا من دعا بالفرج)) وهذا بدوره يكشف عن اهتمام أئمتنا بالمؤمنين والشيعة فهي علامة مميزة لهم، أي ان دعوتهم بالفرج كان ذلك دلالة على رسوخ ايمانكم. كما ذكروا خصائص أخرى تشير الى عظم البلاء الذي يطال المؤمنين في آخر الزمان بحيث تصفه الرواية.. بعد ما ملئت ظلما وجورا إلى جانب تلك الروايات والاحبار ((ينكره أكثر من قال بامامته)) كما أوصوا (ع) بالاكثار من دعاء الفرج آخر الزمان كونه مدعاه للثبات في الدين فنقول:

١ - ماوراء الصمت ص ٨٣.

((يا الله يا رحمن يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك))^(١)
أي اللهم احفظ تلك المرتبة من الايمان التي مننت بها علي، والا
فالبقاء على الاسلام لا يعني التثبيت في الدين. فهذه التوسلات
والشعائر والمراسم وزيارة المراقد المطهرة دلالة على التصاق المؤمنين
بهم وأنهم لن يحرفوا عنهم إلى الان. ومن هنا سعى خصومهم
للحيلولة دون هذه الشعائر، إلى جانب تعارضها مع رغبات حكام
الجور وتطلعاتهم، فأمروا بهدم الاضرحة وتعطيل مجالس الغزاء^(٢).

دفع البلاء بالدعاء

لا بد من الاكثار من دعاء الفرج عند شدة البلاء، ذلك لان
دعاء الفرج دعاء من أجل الفرج الشخصي، وعليه لا بد من الالتزام
به حين الشدة. أشار الامام السجاد (ع) على احد ابناء الحسن بن
علي (ع) حين اراد الوليد ضربه بالسوط خمسمئة ضربة بدعاء الفرج
فلما سأله عنه علمه إياه فدعا به. فنزل الجلابد من المنبر قبل ضربه
وقال: ((أرى سجية مظلوم، أخروا أمره لا راجع الامير)) فكتب
كتابا الى الوليد فأمر باخلاء سبيله^(٣) وهذا الدعاء ايضا نافع لدفع
الشر والبلاء ((اللهم صل على محمد وآل محمد وامسك عنا السوء)).

١ - بحار الانوار: ٥٢: ١٤٨.

٢ - في رحاب الشيخ: ١: ٣٦٣.

٣ - التهذيب: ٣: ٢٩٤.

قطعية تأثير دعاء الفرج

ان المسلمين أذلة بأيدي الكافرين، وقد هيمن الكفار بأموال المسلمين وثرواتهم عليهم أوليس من الغفلة والغرور أن لا نأبه بهذه الذلة والاستعباد؟ ترى كيف حال المواشي التي غاب رعاتها وأصبحت فريسة ولقمة سائغة للذئاب والوحوش الكاسرة المفترسة؟ والله وحده يعلم حجم المؤامرات التي يمارسها الكفار بحق المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. ما المدى الذي ينبغي ان نفكر فيه بصاحب العصر والزمان (ع) والدعاء من أجل تعجيل فرجه وظهوره؟ قطعاً الدعاء بتعجيل الفرج مؤثر، لكن ان لا يقتصر ذلك على لقلقة اللسان وان تطلق العبارة ((وعجل فرجه)) بكلمات خالية من الروح والاستعداد. والدعاء بتعجيل الفرج مثل صلاة النافلة عمل مستحب فنسال الله فيه ردم الهوة بين الامة وواسطة الفيض والتي استغرقت اكثر من ألف سنة. وهكذا ينبغي أن يقترن هذا الدعاء بالحزن والاسى والانكسار^(١).

دعاء الفرج

ان فرج إمام الزمان (ع) أفضل وسيلة للنجاة من الهلكة في آخر الزمان وبالطبع فان لدعاء الفرج بالغ التأثير على جميع أعمالنا^(٢).

١ - في رحاب: ٢: ٣٢٤.

٢ - معالم هدى ص ٧٢.

الدعاء في الحج

أسألوا الله أهم حوائجكم ان قصدتم بيت الله والتي تتمثل في فرج إمام العصر كونه فرج البشرية ومن ثم الخلاص من الحكومات الفاسدة والجائرة^(١).

شرائط دعاء الفرج

ترى ما أعظم المصائب التي تحل بامام العصر (ع) يملك الارض وبيده مفاتيحها وما الوضع الذي يعيشه والوضع الذي يعيشه شيعة؟ انه سجين يعاني الامرين ونحن غافلون لا نلتفت الى خطورة الموقف. روى الكثير ممن التقى بالامام أو رآه بالمنام حشهم على الدعاء بتعجيل فرجه. جدير ذكره لا بد من توفر شرائط الدعاء بغية الاستجابة إلى جانب حالة الحزن والاسى والصدق ومواساة أهل البيت (ع) في همومهم ومظلوميتهم، كما لا بد من التوبة من الذنوب والمعاصي والتي تعتبر من أهم شرائط استجابة الدعاء ((دعاء التائب مستجاب)) لا ان ندعو بتعجيل الفرج واعمالنا تدعو الى تأخيره^(٢).

١ - عالم الغيب ص ٥٣.

٢ - في رحاب: ١: ١١٨.

الدعاء الواقعي

قطعا يعيش الصادقون في الدعاء والمحزونون لحزن أهل البيت (ع) والمسرورون بفرحهم حالة من الشهود وحضور البصيرة، بينما لا يعيش غيرهم سوى العتمة وكثرة الحجب.. نسأل الله ان لا يجعل ألسنتنا تنطلق بتعجيل الفرج واعمالنا بتأخيره وابعاده^(١).

عملية الظهور

ان سبيل الخلاص الوحيد من البلاء يقتصر على الدعاء في الخلوات من أجل تعجيل فرج أمام العصر والزمان (ع)، لا مجرد الدعاء اللساني والاكتفاء بالقول ((وعجل فرجهم)) بل المهم والعملية الدعاء بصدق وإخلاص المقرون بالتوبة والانابة. والمراد من دعاء الفرج في زمان الغيبة كل دعاء من شأنه تعجيل الفرج من قبيل دعاء ((الهي عظم البلاء و....))^(٢).

التوبة والدعاء للظهور

نعوذ بالله أن نمشي في طريق ندوس فيه على الحق
نعوذ بالله أن نمشي في طريق لا يسمعنا الرجوع عنه
أمل ان تكون كل هذه الاحداث بأتجاه تعجيل فرج الامام

١ - في رحاب: ٢: ٢٣٠.

٢ - في رحاب: ٢: ٣٠٦.

(ع) والله يعلم مدى الحزن الذي يعيشه الامام من جراء اقتتال طائفتين من المسلمين ولعل وقوع مثل هذه الحوادث يشير إلى قرب ظهور الامام (ع)^(١).

أدعية الغيبة

شوهده شيخ في حرم الامام الحسين (ع) جالس قرب سيد جليل كان يتحدث عن ظهور الامام (ع) فقال له الشيخ هنالك من ينكر هذا الكلام، فرد عليه السيد: أقسم بالله سيظهر وسينتقم منهم، فسأله الشيخ هل أدرك ظهوره؟ فتغير وجه السيد وقال ان عيشك الله. ويبدو هنالك سر في الحث على قراءة هذا الدعاء ((اللهم عرفني نفسك.)) كما ورد الحث على هذا الدعاء ((يا الله يا رحمن يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك))^(٢).

فائدة دعاء الفرج للمنحرفين

كنا نظن ان دعاء تعجيل الفرج متعلق بعدم شقاء الداعي، الا ان الامر ليس كذلك، أفيغادر هذا الانسان الشقاء ان ظهر الامام (ع)؟ الا ان ظهور الامام سيكون فرجا للمؤمن^(٣).

١ - في رحاب: ٢: ٣١٣.

٢ - بحار الانوار: ٢: ١٤٨.

٣ - في رحاب الشيخ بهجت: ١: ٣٦١.

-٤-

لطف الإمام بالشيعة

قال الامام علي (ع):

«من عرف بهذا الامر ثم مات قبل ان يقوم القائم كان له اجر
مثل من قتل معه».

معجم احاديث الامام المهدي: ج ٣ ص ٤٠٢

اللفظ بالشيعة

كان هنالك طبيب متدين وشيوعي موالي يبحث عن أسماء أصحاب الامام (ع) ذات يوم كان جالسا في عيادته الكائنة في بيته فدخل عليه شخص فسلم عليه وجلس ثم قال: سيدنا أن اصحاب الحجّة هم.... وكان يتحدث بسرعة فائقة فلم يتذكر الا اسم احدهم (بهرام) على كل حال سرد له اسماء ثلاثئة وثلاثة عشر خلال بضع دقائق وقال ((هؤلاء هم اصحاب الامام، ثم نهض وودعه وانصرف)). قال الطبيب لم أفق الى نفسي الا حين انصرف ترى من يكون هذا الشخص؟ وهل كنت في اليقظة أم المنام؟ سألت زوجتي التي كانت في الغرفة المجاورة: هل كان عندي شخص؟ قالت: نعم دخل عليك رجل كان يحدثك بسرعة قال الطبيب أدركت أخيرا أني لم اكن في المنام ولم يكن شخصا عاديا^(١).

الجزيرة الخضراء

هل الجزيرة الخضراء مكان معين؟ أم ان كل موضع يحمل فيه الحجّة (ع) فهو جزيرة خضراء؟ يؤيد الرأي الثاني ان الخضر (ع)

١ - صفحة من دفتر الشمس ص ٣١٠.

شرب من ماء الحياة فايما حل اصبح الموضوع أخضر كما ورد بشانه انه كلما ذكر (ع) حضر هناك، فاذا ذكرته فسلم عليه أفلا يكون الحجة كذلك وهو أرفع منه شأنًا، متعنا الله بظهوره والنظر الى طلعتة البهية^(١).

عطاشى الوصال

هل نحن من المتعطشين الى المعرفة وطلاب الوصل واللقاء ولا يمنحنا الامام (ع) الماء؟ ام أن وظيفته اعانة الجميع ولا سيما المضطرين منهم^(٢).

لطف الامام الخاص

يكاد يكون زماننا قريب جدا من زمان الظهور بفعل ما يشهد من ظلم وجور ((ملئت ظلما وجورا...)) وهناك لطف خاص من الامام وعناية مطلقة لولاها لا اضطرب العديد من الافراد وخرجوا من الدين. ذلك لأن الحجة كهف الورى ومن كان كهفه الحجة فهو جبل من الايمان لا تهزه العواصف. وكان الامة تغربل قبيل الظهور و((يقوم... بعد ارتداد اكثر القائلين بامامته))... وبالطبع فان أوئك الافرد الذين يتجاوزون المحن والابتلاءات مدينون للامام والطاقه^(٣).

١- في رحاب: ٢: ٣٠٨.

٢- في رحاب: ٢: ٣٦٩.

٣- في رحاب: ١: ١٠٢.

اسناد الامام

هل يتخلى الامام (ع) عن يفكره وينشغل بالارتباط به.
حقا ان الامام مع من كان معه ويفكر بمن يفكر فيه ^(١).

الامام في القلب

لل امام (ع) مسجد في قلب كل شيوعي .

القلب العامر

الامام أينما حل كان في جزيرة خضراء. وقلب المؤمن
جزيرة خضراء. نعم جفت القوب وخلت من الايمان والمعرفة. ولا
يخضر القلب الا بالايمان ^(٢).

مدة حكومة المهدي

لعل الذي يفهم بعض الروايات أن عمر الحجة لا يبدو طويلا
بعد الظهور، ومن هنا فان بعض المنتظرين مستأؤون. في حين يوم في
دولته يعدل سنين ^(٣).

١ - بهجت العارفين ص ١٦٥.

٢ - معالم هدى ص ٩٠.

٣ - في رحاب: ٢: ٤١٥.

كتب السيد بن طاووس

لا يجدر بأهل العلم أن تخلو مكتباتهم من كتب السيد بن

طاووس، فكل كتبه حسنة. قال الحاج النوري بشأن بن طاووس:

ان باب لقاء حجة الله مفتوح له ^(١).

١ - في رحاب: ٢: ٤١٨.

-٥-

قرب الظهور

قال رسول الله (ص):

«المهدي منا اهل البيت، يصلحه الله في ليلة».

معجم احاديث الامام المهدي: ج ١ ص ٢٥٨

قال الامام الصادق (ع):

«ان لصاحب هذا الامر بيتا يقال له بيت الحمد. فيه سراج

يزهر منذ يوم ولد الى يوم يقوم بالسيف لا يطفأ».

معجم احاديث الامام المهدي: ج ١ ص ٣٨٠

قرب الظهور

كان احد العلماء يقول: لي خبرة بعلم الحروف وقد استفدت من آية من القرآن أن الفرج قريب وان الحجة (ع) سيظهر بعد سنة ١٤٠٢هـ. كما ذكر الاية التي استفاد منها ذلك. واطاف: رايت في المنام ان الامام (ع) قال: ستسفك مزيدا من الدماء في هذه الحرب - الحرب العراقية الايرانية - ولكن لا تبتئس فاصالح الامر. وكان الشيعة أولى من غيرها من الفرق الاسلامية بالبلاء^(١).

الظهور المفاجئ

ذكرت عدة علامات (حتمية وغير حتمية) لظهور الامام(ع)، لكن ان قيل سيظهر الحجة غدا فلا يستبعد ذلك. ولازمه ذلك المطلب البداء في بعض العلامات، بينما هنالك بعض العلامات الحتمية التي تقترن بالظهور ولا بد من تحققها^(٢).

١ - في رحاب الشيخ: ٢: ٨.

٢ - معالم هدى ص ٦٣.

الظهور قريب

كنا منذ نبشّر الشباب بانهم سيدركون ظهور بقية الله الاعظم (ع). الا أني ابشر الان الكهول أنهم سيشهدون عصر الظهور.

قساوة القلب علامة الظهور

لم نعيش كل هذه اللامبالاة ازاء المحن والمصائب التي تطال المؤمنين مع ان حزن المؤمن وسروره يسرى الى الاخرين، فاما اننا لسنا مؤمنين أو الاخرين ليسوا كذلك أو ان القلوب قست. جاء في الخبر ان الظهور سيكون ((بعد قسوة القلوب))^(١).

وقت الظهور

رغم ان الرؤيا ليست حجة، الا انه يمكن الاعتماد عليها حين تقترن ببعض الشواهد والادلة المعتبرة. فقد رأى شخص في المنام رسول الله (ص) جالسا وحوله بعض الافراد المعممين والاخرين من غير المعممين. فسأله أحد المعممين: متى ظهور ابنك المهدي (ع). فأجاب (ص): حين تصبح مساجدكم كمساجد الشام. فسأله: وكيف هي مساجد الشام. قال (ع) أبوابها من الذهب^(٢).

١ - بحار الانوار: ٥١: ٣٦٠.

٢ - في رحاب الشيخ: ١: ٢١١.

علامات الظهور

ان أحد علامات آخر الزمان وظهوره ونهضة الامام المهدي (ع) ما أشارت لها الرواية ((عند قسوة القلوب)) على كل حال فقد كشف الائمة (ع) عن وظيفتنا في الغيبة بالعمل بالتكليف واتيان الواجبات وترك المحرمات وتعميق الارتباط بالائمة (ع) ولا سيما المنتظر والاحتياط في الدماء والاموال^(١).

تعيين زمان الظهور

ذكر السيد هاشم البحراني في تفسيره ذيل الاية الشريفة ((المص)) وفي غاية المراسم بشأن وقت وعلامات الظهور رواية في حساب الحروف ينبغي مناقشتها على ضوء القواعد النظرية العقلية ورد في آخرها ((فافهم ذلك واكتمه الا عن أهله)) ولو صحت هذه الرواية من حيث السند والصدور فالذي يستفاد منها ان الخبر ((كذب الوقاتون)) ليس مطلقا ويختص بالكذابين. فهذه الرواية تشير إلى يوم وشهر وسنة وموضع وساعة الظهور. وبالطبع لم أعثر على هذه الرواية التي وردت بهذه الخصائص. كما أشار الى حساب يفيد تاريخ انقراض الدولة العباسية حتى الظهور والذي يصعب الحصول منها بسهولة على نتيجة مطلوبة. فقد ذكر ان زوال بني أمية في السنة

١ - في رحاب الشيخ: ٢: ٣٠١.

الفلانية. ولو تمنع الباحث في هذه الرواية لتوصل حتى الى الساعة واليوم والشهر والسنة، غاية الامر انه يتطلب مزيدا من الدقة والتفكير والقرائن العقلية. واحتمل على اساس مالدي من حساب انه سيكون بين سنة ١٤١٤هـ الى ١٤١٦هـ وبالطبع لعل ذلك مقدمة للظهور، فالحساب يشير ايضا الى انقراض دولة بني أمية والذي بعد ثلاثين سنة، حيث كان ذلك العام مقدمة زوال الدولة وليس الزوال الفعلي. وروي عن أحد العلماء أنه قال: ظهوره (ع) في سنة ١٤١٤هـ^(١).

التاهب للظهور

السفياني الذي يسبق ظهور المهدي (ع) لمن علامات الظهور القطعية. فأن اعلن ظهور السفياني وظهور الامام (ع) فما الوضع الذي ينبغي أن نكون عليه؟ وكم هو استعدادنا وتأهبنا؟ كان لاستاذ في النجف الاشرف تلميذ خبير بعلم الجفر، فكان يخبر عن بعض الاحداث. فتقع كما يخبر. وكانت عادة الملوك انذاك أن يسبغوا بعض الالقباب عن العلماء. فحمل أحد العلماء مقدارا من الهدايا خفية الى الملك ليمنحه لقباً معيناً. فرآه فقال له: لقد ذهبت هداياك أدراج الرياح. وفعلاً لم يمنح أي لقب، ولم يخبر أحداً بالهدايا. على كل حال

١ - في رحاب الشيخ: ١: ٣٥٩.

بينما كان حاضرا في جلسة الدرس وانصرف الطلاب، التفت إلى الاستاذ وقال لـ: استطيع أن اخبر بزمان ظهور الحجة (ع) عن طريق علم الجفر. لكنني ان فعلت ذلك لفررتم وناديتم بالويل لانكم لا تطيقون^(١).

علم الامام بالظهور

قال الامام الصادق (ع): ((شيعتنا أصبر منا... لأننا نصر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون)). وياله من صبر عظيم صبر الامام (ع) رغم علمه بما لا نعلم، ويعلم بحجم المصائب والمحن التي تعيب شيعته. فالامام (ع) ايضا ينتظر اليوم الموعود ويعلم متى سيكون ظهوره. وليس صحيح ما يقال من ان الامام (ع) لا يعلم بوقت ظهوره.

زمان الظهور

سئل الشيخ الكرمانشاهي - وهو عالم جليل - عن وقت ظهور الامام (ع) فقال: والله الهادي، والله الكريم، بعدما ملئت ظلما وجورا.. ولا يسعنا تحديد المراد مدى هذا الظلم والجور الوارد في الخبر ((ملئت ظلما وجورا)) الا ان الظاهر حين يعم الظلم وينتشر الجور آنذاك يظهر الامام. حيث لم يقال ((ملئت وبقيت على ما

١ - جلسة البحث الخارج في ٢١/٩/٢٠٠٣.

ملئت)) الا انه يتعذر علينا تعيين المراد من ((ملئت)) لأنه لم تعين جميع خصائص وقت الظهور ولم تقع كافة العلامات التي ذكرت للظهور. ويتضح ايضا ان تلك المرتبة المرادة من ((ملئت)) لم تتحقق بعد. يالها مصيبة جلبناها نحن المسلمون لانفسنا حين لم يكد النبي (ص) يفارق الحياة حين قال: أئتوني بقلم ودواة اكتب لكم ما ان لن تضلوا بعده أبدا. فقال كبارنا: إن الرجل ليهجر^(١).

سنة الظهور

قال رجل: رايت الخليفة الثاني في المنام فسألته: ما سنة ظهور الامام المهدي (ع)؟ ياله من سؤال. وعلى أي شخص طرح أجب: لقد ورد الجواب في سورة الانبياء. قال ذلك الرجل: فجعلت أتمعن سورة الانبياء لعلي أظفر بالجواب، ولم أتوصل الى شيء سوى الاية ((لاتاتيكم الا بغتة)) فحسبت كلمة ((بغتة)) بحساب الجمل فكانت (١٤٠٧) والتي مضت حسب التاريخ الهجري. وان حسبت بحساب ((الزبر والبيانات)) بهذه الكيفية ((باء، غين، تاء، هاء)) فهي حدود الف واربعمئة وبضع وستون أو الف واربعمئة وسبعون، ورغم انها لا تختلف كثيرا مع الحساب الاول (١٤٧٠) (طبعا لا بد من حساب الاحتمالات في مثل هذا النقل)^(٢).

١ - في رحاب الشيخ: ٢: ١٥٤.

٢ - في رحاب الشيخ: ٢: ٥١.

الاحاطة

هل يمكن الا يحيط الامام بنا خبرا؟ أم يتركنا لشأننا؟ لا ينبغي لطالب العلوم الدينية أن يقلق أن عمل بوظيفته - فالامام هو الذي يلف بنا وانه لن يتخلى عنا قط^(١).

الروايات في عصر الظهور

ان جميع روايات او اقوال العلماء الماضين ستكون باقية حتى يوم الظهور، بل ستكون كذلك حتى في أيام الظهور. لأن ما يتحقق لاحقا ان يكون شارحا لما سبقه لانا سنا. وعليه فستكون هذه المطالب باقية في زمان الظهور^(٢).

كيفية النصر

اذا ما ظهر الامام (ع) فلا يؤمن به الجميع صدقا، بل هنالك الكثير ممن يؤمنون به خشية سيفه. وسيقتل العديد من المجرمين حتى يقول البعض او يقتل ابن رسول الله كل الافراد وسيفك كل هذه الدماء^(٣).

١ - بهجت العارفين ص ٨٣.

٢ - في رحاب الشيخ: ٢: ٨٣.

٣ - نحو المحبوب ص ٧٩.

-٦-

التشرف باللقاء

قال الامام المهدي (ع):

«ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب
في الوفاء بالعهد عليهم لما تاخر عنهم اليمن بلقاءنا ولبتعجلت لهم
السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا. فما يحبسنا
عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم».

احتجاج الطبرسي: ج ٢ ص ٤٩٨

اعلان اللقاء

ان التطرق الى المكاشفة ولقاء امام العصر والزمان هو ((تكليف المدعى)) فلا ينبغي تكذيب من ادعى انه سمع صوت الامام (ع) أو كاتبه. كما لا تشمل حتى ذلك الذي يتشرف بلقاء الامام ويدرك بعد الانصراف انه التقى امام الزمان (ع)^(١).

افضل من اللقاء

لا ينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه من أجل لقاء امام الزمان (ع)، بل لعل صلاة ركعتين بعد الاستغاثة بالائمة (ع) تفضل ذلك اللقاء. فالامام (ع) يرانا ويسمعنا اينما نكون، والعبادة في الغيبة افضل منها في الحضور، وزيارة أي من الائمة (ع) كزيارة الامام (ع)^(٢).

الغفلة عن الامام

ليس المهم مجرد رؤية الامام (ع) واللقاء به، فرؤيته ممكنة وميسورة في عرفات وسائر المواضع. ومن هنا قيل ان اغلب الناس

١ - نحو المحبوب ص ٧٤.

٢ - جلسة البحث الخارج ١٤/١٠/٢٠٠٤.

تعرفه اذا ما ظهر. واذا ما دعاه المؤمن فلا ينبغي ان يقصر همته على الامور الزائلة كالمرأة والولد والبيت والمعافاة من المرض و... قال أحدهم: رايت الامام (ع) في المنام حين اعتكفت في مسجد الكوفة، فقال لي: ان هؤلاء الذين جاءوا إلى هنا مسجد الكوفة هم من المؤمنين الاخيار، الا ان لكل حاجته وقد جاء لقضاء تلك الحاجة كالبيت والولد و... ولم يات أحد لزيارتي. طبعاً القضية كذلك ولا حاجة لهذه الرؤيا، فكل شخص يفكر في قضاء حاجته الشخصية، ولا يفكر في الامام (ع) الذي فيوضاته للبشرية جمعاء^(١).

سبيل اللقاء

لا بد من الاكثار من الصلوات واهدائها الى الامام (ع) والمواظبة على زيارته، إلى جانب الدعاء له بتعجيل فرجه بغية الوصول إليه^(٢).

اصلاح النفس سر التشرف

قال الحاج النوري كان هنالك عالم جليل مفتوح له باب لقاء الحجة (ع). ذات يوم قال له أحد العلماء: قل للامام متى وأين نلتقيه؟. وبعد مدة رآه فسأله: هل أبلغت الامام بما قلت لك؟ فرد

١ - في رحاب الشيخ: ٢: ١٢٧.

٢ - في رحاب الشيخ: ٢: ١٨٧.

عليه قائلًا: نعم وأجابني: اصلحوا أنفسكم ونحن نأتي لزيارتكم. والذي ينبغي الالتفات إليه هنا العبارة ((زيارة))^(١).

التهذيب واللقاء

كان في طهران أحد الفضلاء الذي يدرس اللمعة، وكان أحد طلابه الذي لم يكن موفقًا في درسه يقوم ببعض الاعمال الخارقة. وذات يوم فقد الاستاذ سكينًا ثمينة لديه وبحث عنها كثيرا فلم يجدها فتصور أن أطفاله هم الذين أضاعوها، فكان يغضب عليهم ويعنفهم. حتى ألفت إليه يوما أحد تلامذته دون علمه المسبق فقال له دون مقدمة: أيها الاستاذ العزيز كف عن أطفالك فقد وضعت السكين في جيبك ونسيت ذلك، فبحث في جيبه فوجدها. فشر ان لهذا التلميذ نوع من الارتباط باولياء الله. فقال له يوما: أرجو ان تبقى بعد الدرس. فلما اختلى به قال له. بني، أيمكنني أن ألتقي بالامام (ع) فانك لاشك تلتقيه. كان التلميذ يتهرب من الجواب، الا انه استسلم لكثرة الحاج الاستاذ. فسأله ان التقاه هذه المرة أن يقرأ الامام سلامه ويستأذنه بضع دقائق ليلتقيه. ومضت مدة دون ان يجيبه التلميذ، وكان الاستاذ يتحفظ عن سؤاله خشية أن يكون الجواب بالسلب.

١ - في رحاب الشيخ: ٢: ٢٦.

الا ان المدة استمرت طويلا فنقد صبره فكلم تلميذه انك لم ترد علي فهل كلمت الامام؟ كان التلميذ يشعر بنوع من الخجل ويتحاشى الجواب، حتى أصر عليه وقال له أنك مجرد رسول وما على الرسول الا البلاغ. فقال له التلميذ: قال الامام لا ضرورة لهذا اللقاء عليك بتهديب نفسك وسأقوم أنا بزيارتك^(١).

ملامح الشباب

يروى كل من تشرف بلقاء الامام او رآه في المنام انه فتى يحمل ملامح الشباب ولا يتجاوز الثلاثين أو الاربعين من العمر. نعم هنالك شخص واحد فقط يزعم انه رأى الامام بعمره الحقيقي والذي كان يتجاوز الألف عام^(٢).

الامر بالرسالة العملية

قال المرحوم الميرزا القاضي رفيق المرحوم السيد حسن الصدر انه كتب رسالته العملية استجابة لأمر الامام (ع) وكان السيد حسن الصدر محريرا في الفقه والاصول^(٣).

١ - بهجت العارفين ص ١٨٠.

٢ - في رحاب الشيخ: ٢: ٢٤٧.

٣ - عالم الغيب ص ٣٧١.

فرجي قريب

الا ينبغي ان نسأل الله تعجيل فرج وليه الذي جعله مصلح العالم. فالامام بنفسه يسأل كل من يلتقيه أو يراه في اليقظة والمنام الدعاء ويخبر أن فرجه قريب. بل قيل انه يقول: ان فرجي قريب فادعوا بعدم حصول البداء^(١).

درك الظهور

أخبرني أحد الاجلاء الذين لهم اتصال بامام العصر (ع) انه (ع) قال الظهور قريب فسأله ما مدى هذا القرب؟ قال (ع) ان الشيخ بهجت سيدرك هذا الظهور^(٢).

حضور المجالس

كثيرا ما شوهد وقيل ان الامام (ع) يحضر مجالس الذكر والدعاء وحديث الكساء، كما يحضرها جده الكريم رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع). نعم أصحاب الكساء أفضل منه (ع)، الا ان للامام (ع) فضيلة ليست لهم تتمثل في طول عمره واشراقاته وفيوضاته^(٣).

١ - في رحاب الشيخ: ١: ١٠٨.

٢ - حديث الوصال ص ١٢٤.

٣ - في رحاب الشيخ: ٢: ١٥٢.

التشرق القطعي

كان المرحوم الحاج الشيخ طه نجف (أحد مراجع التقليد المعاصرين للميرزا الشيرازي) كثيرا ما يلتقي امام العصر والزمان (ع)^(١).

الامام في مجلس حديث الكساء

روى أحدهم أنه وجد نسخة من حديث الكساء كان أحد شرائطها أشعال عود من البخور في المجلس، فمن قرأه بهذا الشرط حضر الحجة وتلك الانوار الطيبة في ذلك المجلس. مضت سنة الان على وفاة ذلك الشخص. افلا يجدر بنا التوسل الى الله بسفيره ووليه وتلك الانوار القدسية.

تشرف الكوفي باللقاء

رايت الشيخ محمد الكوفي واعلم انه يتشرف بلقاء الامام، وهناك لقاءان مشهوران غنيان عن السند. أحدهما كالآتي: كان الشيخ جالسا فوق الدار. فسمع صوتا من اسفل الدار، قم وأذهب الى مسجد السهلة فالامام (ع) هناك خشى الشيخ أن ينطلق ليلا الى المسجد فلم يكثرث لما سمع. ثم سمع الصوت ثانية، حتى أتته زوجته فقالت له: انهض واذهب ياشيخ. نهض الشيخ خائفا واتجه صوب المسجد. رأى قرب المسجد شابا عربيا يحمل خنجرا فخاف منه الا

١ - عالم الغيب ص ٤٩.

ان الفتى العربي ابتسم له ورافقه حتى المسجد نادى الفتى خلف الباب ففتحت. فدخلوا المسجد وتفرغ كل منهما في زاوية للعبادة. لم يلتفت الشيخ إلى فتح الباب الا بعد مضي مدة من الزمان^(١).

بركات الحضور

قيل: اراد شخص ان يصلي عند رأس الحسين (ع) ولا يدري هل كانت تلك الليلة هي ليلة الاول من شهر رجب المستحب فيها زيارة سيد الشهداء (ع) أم لا، ولذلك سأل: هل الليلة ليلة اول الشهر؟ أجابه آخر اراد ان يصلي: نعم الليلة ليلة الزيارة. ومراده نعم هي الليلة الاولى من الشهر. ترى لو كان الامام (ع) حاضرا بيننا لا ستغنيا حتى عن معرفة اول الشهر وسائر مناسبات أعياد ووفيات الائمة الاطهار (ع) ببركة حضوره^(٢).

الرؤيا

قال أحد السادة الذي ما تشرف بزيارة الامام ولقائه انه مرض ولده مرضا شديدا. فذهب الى مسجد جمكران وجعل يتضرع ويتوسل هناك. فرأى الامام في المنام جالسا في محرابه ويتفقد هذا وذاك فتقدمت نحوه وطرحت عليه حاجتي فقلت: ولدي مريض فلن

١ - عالم الغيب ص ٥٤.

٢ - في رحاب الشيخ: ٢: ١٥٦.

أبرح حتى تشفيه واريد بيتا واريد زيارة كربلاء. فقال (ع): لقد تماثل ولدك الى الشفاء وستحصل على بيت ان شاء الله وتوفق للزيارة. رجعت الى البيت فرأيت ولدي معافى وتهيئت أسباب الحصول على البيت فقد منحني أحدهم قطعة أرض وتبرع آخر ببناؤها. وأخيرا تبرع لي شخص بتغطية نفقات الزيارة^(١).

أشراف الامام

افلا يجدر بنا الالتفات الى ان لنا زعيم مطلع على جميع أحوالنا؟ والويل لنا ان زعمنا انه لا يشرف على أعمالنا وغائب عنا. والمعاصي الشخصية التي ترتكب في الخلوة ولا علاقة لها بالامور الاجتماعية تستحق جهنم ((الا بتوبة مناسبة للحال)) فما عاقبة المعاصي الاجتماعية التي تؤدي الى ارباك المجتمع والاخلال بالنظام، وكذلك تحريم الحلال وترك الواجب او مصادرة الاموال وانتهاك الحرمات وقتل النفس الزكية وسفك دماء المسلمين والحكم بالباطل و...؟ فهل يسعنا على ضوء الاعتقاد بوجود الزعيم ((عين الله الناظرة)) ان نهرب من العقاب الالهي؟ وهل لنا ان نفعل ما نشاء؟ اننا نستعين بوسائله في كل شيء لنعمل بما يخالفه ويرضى أعدائه فنصبح العوبة بيد الكفار وورقة لتمرير مخططاتهم. افلا يجدر بنا أن

١ - عالم الغيب ص ٥٣.

نضع رضى الله ورضى وليه الاعظم نصب اعيننا في كل فعل نروم القيام به فان احرزنا رضاه اتينا به والا اجتنبناه. وبالطبع فان رضاه من سخطه معلوم لكل إنسان، الى جانب ضرورة الاحتياط في الموارد المشكوكة. يذكر أن شخصا كان مترددا في مرجع تقليده، فرأى في المنام من هداه الى مرجع، فلما ذهب الى النجف وسأل وجده فرجع إليه. كما روي أن أحدهم كان مترددا في البقاء على تقليد مرجعه الميت او العدول الى المرجع الحي فسمع من قبر المعصوم نداء: ابق على تقليدك^(١).

زيارة المدينة

يشهد عصرنا العديد من الافراد الذين يشرفون بلقاء الامام. ذهب أحد سادة اصفهان الى المدينة وتوسل الى النبي (ص) أن يتشرف بلقاء الامام. قال ذلك السيد انه لم يوفق للقاء حتى اليوم الذي نوى فيه مغادرة المدينة. واضاف اردت في آخر ساعة أن أخرج من الحرم النبوي فرايت سيدي جليلا دخل دون ان تعيقه زحمة الاخرين لا يماثله نور، فخطوت بضع خطوات وفهمت انه يتكلم مع شخص. سمعت صوت الخادم بينما لم اسمع من يحدثه. وبعد مدة اختفى النور. تقدمت وطرقت الباب فسألني: ماذا لديك؟ قلت:

١ - في رحاب الشيخ: ١: ٨٩.

من كان هنا؟ لم يقل شيئاً. قلت: أخبرني والا سأصرخ واجمع الطلاب. ففكر قليلاً وقال: عدني. ثم قال: سيموت يوم الجمعة احد الابدال واخبرني الامام (ع) سيجعلني محله، وقال استعد يوم الجمعة قال هذا الطالب: كانت ذلك الكلام ليلة الاربعاء. فراقبته يوم الاربعاء والخميس. فرأيته يتعامل بشكل عادي، حتى حل يوم الجمعة. فراقبته عن كثب منذ الفجر. فرأيته يقوم بأعماله العادية. وفي الساعة العاشرة ارتدى أفضل ثيابه، ثم توضى وغاب فجأة عند الظهر فصرخت دون ارادة واجتمع الطلبة فقلت: ماذا حدث للشيخ غلام رضا؟ قال: حتما خرج ويعود: قلت: لا، بل ذهب لكي لا يعود، ثم شرحت لهم القصة^(١).

التماس الامام للدعاء

كان رجل مولع بالذهاب لمسجد جمكران يقول: رأيته (ع) في المسجد فقال لي: قل لمحينا يدعو لنا. ثم غاب فجأة عن ناظري. وقد رآه ايضا في المنام قبل اسبوع.

المؤسف ان الكثيرين يقصدون المسجد لحاجاتهم الشخصية ولا يدرون مدى حاجة الامام في التماسهم الدعاء له بتعجيل الفرج^(٢).

١ - حديث الوصال ص ١٢٠.

٢ - عالم الغيب ص ١٢٤.

التقليد

كانت هنالك قصة شائعة بين أصحاب السيد القاضي: ان شخصا أتى من الهند الى النجف واستغاث في مسجد سهلة بالامام (ع) ليرشده الى مرجع التقليد. فراه (ع) شخصا وقال له: ارجع له في التقليد: بقى الشخص المذكور مدة في النجف حتى ليعرف ذلك المرجع ذات يوم التقى السيد القاضي فادرك انه هو الذي أمره الامام (ع) بالامر أم لا؟ فقال له السيد القاضي: ان كانت لديك أسئلة فارجع الينا وخذ الجواب. قال: ان شخصا في الهند يريد الزواج من فتاة غير مسلمة وتقول: سأعتنق الاسلام. فهل يجوز الزواج منها؟ (طبعاً كان رايه لا يجوز والا فالاسلام يكفي، اللهم الا ان يكون هناك أمر آخر). فذكر له السيد في الجواب اسم الجريدة فلا مانع من الزواج، يا للعجب، فالسيد لم يكن يعلم بالصحف المحلية، فاني له بالعلم بالصحف الهندية^(١).

المنتظرون

ليس هنالك من تعويض لما يمضي من الوقت فالدقيقة التي تذهب لا تعود. قال الحاج محمد علي الفشندي (ره) حين التقى الامام (ع): ان الناس يقرأون دعاء التوسل ويتطلعون اليك ويطلبون

١ - في رحاب الشيخ: ٢: ١١٨.

وهم حزاني. فقال (ع): انهم ليسوا حزاني. ليتنا جلسنا مع بعضنا
وتحدثنا عن وقت الظهور، لنكون على الاقل من المنتظرين للفرج.
فهناك الكثير ممن ينتظر الامام لله وفي الله وليس لمجرد قضاء الحوائج
الشخصية. لم لا نكون كالتصاري الذي يلجأون عند الفزع الى
الانجيل. فلجأ نحن المسلمون الى الامام بعد القرآن^(١).

أزمة هوية

كان الامام (ع) يقول لبعض من تشرف برؤيته: ان هذه
المدارس الحكومية في عهد النظام الطاغوتي البائد كافية لاجراج
الاطفال من دينهم^(٢).

١ - عالم الغيب ص ٥٣.

٢ - في رحاب الشيخ: ٢: ١٥٢.